

دور آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي في مواجهة سياسات حزب

البعث في العراق

أ.م.د. أسعد حميد أبوشنت

جامعة المثنى - كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تعد مرجعية آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي احدى اهم المرجعيات الدينية في تاريخ العراق المعاصر والعالم الاسلامي ، نتيجة لعوامل عدة : لعل من أهمها طبيعة الاحداث التاريخية والظروف التي سادت محليا واقليميا خلال حقبة السبعينيات والثمانينيات حتى مطلع التسعينيات من القرن العشرين ، فمن جهة الاوضاع الداخلية التي عاشها العراق كان حزب البعث قد أحكم قبضته على البلاد وبدأ باستهداف الاطراف المعارضة لسياساته ، وقد استهدف بشكل خاص المرجعية الدينية وطلبة الحوزة العلمية ، أما على الصعيد الاقليمي فقد شهدت مرجعية السيد الخوئي (قدس سره) حربين مدمرتين كان العراق طرفا فيهما : الاولى هي الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ التي أطلق عليها (حرب الخليج الاولى) ، والثانية الحرب التي شنتها قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لاجراج العراق من الكويت عقب غزوه لذلك البلد عام ١٩٩٠ والتي أطلق عليها (حرب الخليج الثانية) ، ثم فرض العقوبات الاقتصادية على العراق ، وقد نتج عن تلك الحربين وتلك العقوبات دمار كبير طال مختلف مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وحولت العراق من بلد كان يقف على أعتاب التحول الى بلد متطور الى بلد يفتقر الى ابسط مقومات العيش الكريم ، ونتيجة لذلك فقد انتفض الشعب العراقي ليقول كلمته ويرفض سياسات حزب البعث ، وقد كان

للمرجعية الدينية في النجف الاشرف متمثلة بشخص السيد الخوئي دور مهم في تلك الاحداث ، رغم كل ما كان يعانيه من تضيق وحصار حتى وصفت المرحلة التي مرت بها المرجعية الدينية والحوزة العلمية بانها من اشد واصعب المراحل بسبب التعدي السافر على ذلك الكيان الذي يمثل قمة الهرم الشرعي لشيعتة أهل البيت (عليهم السلام) في عصر الغيبة.

تسلم الامام السيد ابو القاسم الخوئي زعامة المرجعية الدينية في العراق عام ١٩٧٠ ومواجهته سياسات حزب البعث

الظروف التي زامنت استلام السيد الخوئي المرجعية

استلم الامام السيد الخوئي قيادة المرجعية الدينية في العراق والعالم الاسلامي عام ١٩٧٠ بعد وفاة الامام السيد محسن الحكيم ، والذي عانى بدوره من سياسة حزب البعث^(١) ، وبلاد المسلمين تعيش في ظل ظروف سياسية صعبة ، ففي العراق كان حزب البعث المعروف بسياسته الدموية قد امسك بزمام الامور في العراق ، وفي ايران كان الشعب يتظاهر للاطاحة بنظام الشاه تحت قيادة الامام الخميني ، ثم دخول العراق وايران في حرب امتدت ثمان سنوات ، وفي لبنان كانت الحرب الاهلية مستعرة ، وقد انتهج السيد الخوئي طريقا يتلائم مع قسوة تلك الاوضاع لغرض الحفاظ على استقلالية الحوزة العلمية تجاه الصراعات السياسية السائدة ، خاصة في ظل الحصار الذي كان يفرضه عليه نظام حزب البعث^(٢) ، وقد أصر السيد الخوئي على البقاء في مدينة النجف رغم المضايقات المستمرة له ولعلماء المسلمين الشيعة ، وتعرضه للتهديد المباشر ولم يرجح الهجرة الى ايران رغم سهولة العيش وتعاطف الشعب والحكومة هناك^(٣).

لقد اختار السيد الخوئي دورا علميا وفكريا اغناء للفكر والعلم ، ولم يخضع لسلطان الحاكم الجائر ، ونتيجة لذلك الموقف الصلب فقد تعرضت حوزة النجف العريقة ومرجعية المسلمين الشيعة الى أصعب الظروف وأحلكها قبيل وفاة السيد الحكيم في أواخر الستينات وبداية السبعينات من القرن العشرين ، فقد بدأ حزب البعث بضرب التيار الديني بكافة فروعه من علماء وطلبة العلوم الدينية ووكلاء المراجع المنتشرين في عموم البلاد ، وتهجير الالاف من طلبة العلوم الدينية من العراق ومن مختلف الجنسيات ، ثم شن حملات اعتقال واسعة لبعض رجال الدين بحجة ممارسة النشاط السياسي ، كما اقدم حزب البعث على اعدام العديد من علماء الدين وفي طليعتهم السيد الشهيد محمد باقر الصدر عام ١٩٧٩ ، والسيد الشهيد حسن الشيرازي (٤) عام ١٩٨٠ ، وآل السيد الحكيم عام ١٩٨٤ (٥) ، وغيرهم (٦) ، وسجن المئات من العلماء بغير تهمة ، وقد تأثر السيد الخوئي بتلك الاحداث بشكل كبير وهو يرى اغتيال واعتقال علماء وتلامذة الحوزة العلمية (٧) ، كما حاولت الحكومة إجبار العديد من الخطباء ورجال الحوزة العلمية على تمجيد قرارات الحكومة وأفكار حزب البعث العربي الاشتراكي (٨).

كان احمد حسن البكر اول من اضطهد الحوزة العلمية خلال مدة رئاسته (١٩٦٨-١٩٧٩) ، ومنع اقامة مراسيم محرم واستمر بالضغط على الحوزة العلمية حتى نهاية حكمه ، ليستلم رئاسة البلاد من بعده صدام حسين الذي واصل نهج سلفه وزاد عليه ، واصبح كيان حوزة النجف الاشرف في خطر شديد ، ونتيجة لذلك اتخذ السيد سياسة التقية حيال كل ما يجري من القضايا مركزا في سياسته على صيانة الحوزة العلمية وتقديم كل ما يلزمها في استمرارية مسيرتها العلمية وخاصة

الامتناع عن المشاركة في العمل السياسي الذي يعد الذريعة والتهمة الجاهزة التي يستغلها النظام البعثي في ضرب الحوزة العلمية^(٩).

لقد كانت المرجعية الدينية والحوزة العلمية الخطر الاكبر الذي يهدد الوجود البعثي ؛ لان الفكر الحوزوي كشف في وقت مبكر أبعاد المخطط البعثي في العراق والمتمثل بمحاربة الدين^(١٠) ، إذ ان التخريب الفكري كان من أهم اساليب البعث في زرع افكاره بين ابناء الشعب العراقي ، لذا لم تكن المقاومة الفكرية واهتمام السيد الخوئي بحفظ كيان الحوزة العلمية ككيان فكري حصين بوجه الافكار المنحرفة التي يروج لها البعث من المقاومة السياسية ، بل تفوقها أهمية كونها المعنية بتحصيل العقول والافكار بوجه مختلف الانحرافات.

لقد دفعت سياسة البعث السيد الخوئي الى توظيف الجزء الاكبر من القدرات المالية والانشطة العلمية للحوزة خارج البلاد^(١١) ، وكان من نتائج تلك السياسة ان حاز السيد الخوئي على نصيب كبير من الثراء العلمي والفكري ، ونال رصيда ضخما من المحبة والاحترام من قبل تلامذته المنتشرين في أقطار اسلامية كثيرة والذين عملوا كسفراء حملوا فكره وعلمه وأخباره وأخبار العراق ، وكانت فتواه سلسلة غير معقدة واكبت متطلبات العصر وسرعان ما لاقت قبولا وتفاعلا من قبل المقلدين في مختلف انحاء العالم الاسلامي ، وكانت تلك النجاحات من ثمار الجهاز الاداري الذي نفذ تعليمات السيد الخوئي بدقة وكان ذلك الجهاز يتحرك في بقاع عديدة من العالم ، فإن كان النظام البعثي قد حاصر السيد الخوئي ، إلا ان مرجعيته العامة انتشرت في مختلف انحاء العالم الاسلامي وغير الاسلامي^(١٢).

طبيعة المواقف السياسية للسيد الخوئي

كان السيد الخوئي مترويا في مواقفه السياسية العلنية سيما ما ارتبط منها بالامور الخاصة بالشأن الداخلي العراقي ، بسبب الاضطهاد الذي يواجهه كل من يبدي موقفا

معارضاً لسياسة حزب البعث، وقد تعرض السيد الخوئي الى ضغوط كبيرة الى الحد الذي منع من طباعة كتبه الفقهية إلا بعد حصول موافقة وزارة الثقافة والاعلام وحذف بعض الفقرات والمسائل التي لا تروق للسلطة، ولم يكن السيد الخوئي خائفاً على نفسه بقدر خوفه على حياة مقلديه وبقاء الحوزة العلمية واستمرارها في تدريس الفقه الشيعي الامامي بعد ان بدأت التيارات السلفية بفتح مدارسها ونشرها في العديد من المحافظات في العراق (١٣).

أما مواقفه من التطورات الحاصلة على الساحة العراقية، ورغم معارضته غير العلنية للنظام البعثي الا انه لم يعتمد اسلوب المواجهة العنيفة من اجل الحفاظ على بقاء المرجعية الدينية والحوزة العلمية بعد انخفاض اعداد الطلبة في المدارس بسبب التهجير (١٤)، والاعدادات التي اتبعها نظام البعث منذ عام ١٩٦٨، وفي تلك المرحلة تأهبت الحكومة العراقية لمرحلة جديدة من المواجهة مع المرجعية الدينية، من خلال توجيه ضربات مباشرة تمثلت بحملات التسفير التي بدأت في الـ ٢٦ من كانون الاول ١٩٧١، وقد وصل عدد المسفرين حوالي ٢٠٨٤ على الحدود الايرانية وقد شكل طلاب الحوزة العلمية جزءاً كبيراً منهم، وتزامن ذلك مع سفر السيد الخوئي الى لندن للعلاج واجراء عملية جراحية في ٢٩ كانون الاول ١٩٧١، وقد زاره السفير الايراني في لندن ونقل إليه طلب الشاه محمد رضا بهلوي، ان ينتقل الى ايران، فأجاب السيد بالفرض منتقداً في الوقت ارتباطات الشاه بالصهيونية العالمية، وانه لن يغادر العراق رغم مضايقات السلطة، وقد حرك هذا الاجراء الحكومة العراقية فأوفدت مبعوثها الى السيد الخوئي بقصد الزيارة، فأخبره السيد بطلب السفير الايراني، وانه عازم على اتخاذ قرار الهجرة الى ايران ما لم تتوقف الاجراءات القمعية ضد الحوزة العلمية في النجف الاشرف ولاسيما تسفير طلبة العلوم الدينية، وقد نقل المبعوث العراقي

هذا الكلام الى احمد حسن البكر الذي رد بدوره برغبة الحكومة العراقية ببقاء زعامة المرجعية الدينية في العراق(١٥).

مما لاشك فيه ان رغبة البكر ببقاء المرجعية العليا في النجف الاشرف ليس لأسباب دينية ، بل يندرج ذلك الموقف في اطار التنافس السياسي بين العراق وايران ، كما ان رغبة الشاه تدرج تحت نفس الموقف ، فضلا عن علاقتها بالشأن الداخلي الايراني لخلق منافس للمرجعية الدينية في ايران وخاصة مرجعية الامام الخميني الذي يعارض سياسات الشاه بشكل واضح.

بدليل استمرار سياسة الاضطهاد البعثي للمرجعية الدينية ، وقيام السفارة الايرانية في لندن بنشر رساله مزورة ومختومة بختم السيد الخوئي جاء فيها ان المدعو علي رضا(ايراني الجنسية ارسلته الحكومة العراقية) الى السيد الخوئي قد سأله عن علاقة الحكومة العراقية بشخص المرجع ، وأدعى علي رضا ان السيد ابلغه ان الحكومة العراقية لم تضايق طلبة الحوزة العلمية في النجف الاشرف او شخص المرجعية العليا ، فولدت تلك الرسالة صدمة كبرى لدى مقلدي السيد الخوئي في العراق وخارجه لانها توحي بارتباط المرجعية بالنظام البعثي ، ويبدو ان الشاه اراد تشويه صورة السيد الخوئي بسبب مواقفه من الاوضاع السياسية في ايران ، وكان السيد يقف دائما الى جانب الشعب العراقي ويؤيد القرارات التي تصب في صالحه ، فأرسل رسالة الى احمد حسن البكر أيد فيه قرار الحكومة العراقية تأمين النفط العراقي في الاول من حزيران ١٩٧٢ ، جاء فيه: ان الدفاع عن مواطن المسلمين وثروات ارضهم وفي مقدمتها حماية نفطهم من اهم الواجبات الشرعية واطورها وان الوقوف عند هذا الحق بصلاية وايمان ضد الاعداء من افضل ضروب الرعاية لمصالح المسلمين وامانيهم ونسأله تعالى ان يبارك جهدكم في حماية نفط هذا البلد الاسلامي من

جميع الطامعين ، كما نسأله ان يحقق مصالح الامة الاسلامية وان يوحد كلمة المسلمين على الحق ويؤيدهم بالنصر المؤزر وان يأخذ بأيديهم الى ما فيه خيرهم وصلاحهم والله الهادي الى سواء السبيل" ، لكن تلك الرسالة لم تعني تأييده التام للنظام البعثي ، وقد أبدى ذلك من خلال رفضه حضور المؤتمرات والمناسبات التي تقيمها الحكومة رغم دعوته لها وعدم ارساله مبعوث عنه ، ومنع وكلائه من الحضور فيها(١٦).

وفي أعقاب انتفاضة صفر عام ١٩٧٧ (١٧) ، قامت الحكومة العراقية باعتقال عدد كبير من الذين شاركوا في الانتفاضة ، فأرسل السيد ابو القاسم الخوئي وفدا لمقابلة رئيس الجمهورية احمد حسن البكر لغرض اطلاق سراحهم أو تخفيف الحكم عنهم ، وضم الوفد نجله السيد جمال الدين الخوئي والسيد مصطفى جمال الدين والشيخ محمد جواد الراضي والسيد عبد الرسول علي خان ، وقد وصف البكر المعتقلين بأنهم (مشاغبون وخارجون عن القانون) ، فأثار هذا الوصف حفيظة السيد جمال الدين : "أن هؤلاء اناس ذاهبون للزيارة وأنتم من غلق عليهم الطريق بالدبابات والطائرات" ، مما أدى الى حدوث مشادة كلامية بينهما ، فقام السيد مصطفى جمال الدين بتهدئة الوضع وتلطيف الاجواء ، وقد دفع نجل السيد الخوئي السيد جمال الدين ثمن ذلك الموقف الشجاع فتعرض لمحاولة اغتيال جعلته يغادر العراق الى سوريا ثم ايران حتى وفاته هناك عام ١٩٨٤ ، وقد طلب الوفد من البكر التدخل في الامر ، فوعدهم بذلك وألغيت بعض احكام الاعدام ، ومنها حكم الاعدام على السيد محمد باقر الحكيم الذي أصبح السجن المؤبد(١٨).

موقف السيد الخوئي من الحرب العراقية الايرانية

بدأت الضغوطات تزداد بشكل كبير على المرجعية الدينية والحوزة العلمية ، والاضاع العامة في العراق تسوء بشكل كبير بعد وصول صدام حسين الى السلطة ، وتم اعتقال عدد من أفراد حاشية السيد الخوئي وقطع خط الهاتف الخاص أكثر من مرة وجمدت مبالغ مالية تعود لمؤسسات الحوزة العلمية كانت مودعة في المصارف العراقية^(١٩) ، وفي عام ١٩٨٣ تعرض السيد الخوئي لمحاولة اغتيال من خلال القيام بهجوم بالقنابل اليدوية على سيارته اثناء توجهه من بيته في الكوفة الى جامع الخضراء لإداء فريضة الظهر وقد نجا السيد من تلك المحاولة^(٢٠) ، وفي ١٠ تشرين الثاني ١٩٨٤ قررت القيادة القطرية لحزب البعث تشكيل لجنة برئاسة عزت ابراهيم نائب رئيس الجمهورية وعضوية عدد من اعضاء قيادة حزب البعث وهم كل من حسن علي ونعيم حداد ومحمد حمزة الزبيدي وسعدون حمادي وكامل ياسين رشيد لإعداد دراسة عن الحوزة العلمية والطلبة العرب غير العراقيين والاجانب في المدارس الدينية ، وقد أرسلت اللجنة تقريرها الى صدام حسين في ٦ شباط ١٩٨٥ وتضمن توصيات عدة كان من ابرزها ارغام السيد الخوئي على اعلان موقفه الواضح من الحرب مع ايران ومن الامام الخميني ، وتسفير مساعديه الايرانيين خارج العراق ، ورفض تمديد اقامة طلبة العلوم الدينية الاجانب ، وكذلك إعداد شخصيات دينية من العراقيين ممن لديهم مؤهلات لزجهم داخل الحوزة العلمية كي يمثلوا او يكونوا ذراعا للسلطة داخل الحوزة العلمية ، وقد رفض السيد الخوئي طلب عزت ابراهيم باصدار بيان ضد ايران أو تأييد موقف النظام البعثي من الامام الخميني ، وقال له: "هل تريد مني ان اعطي تقييما عن الخميني؟ ، حسنا يجب أن اعطي تقييما بالعراق كذلك" على حد تعبير عزت ابراهيم ، لذا فان السيد لم يقف بالضد من الثورة

الاسلامية في ايران او الامام الخميني على الرغم من الضغوط التي مورست عليه من قبل النظام ، وكان يتخذ جانب الصمت في أغلب الاوقات ، ونتيجة لشدة مضايقات النظام البعثي للحوزة العلمية هدد السيد الخوئي بالسفر خارج العراق وتغيير محل اقامته مالم تكف الحكومة عن أفعالها تلك ، وجاء ذلك من خلال رسالة ارسلها السيد الى صدام حسين في ٥ كانون الثاني ١٩٨٧ وقد ورد فيها : " ان وجود الحوزة العلمية في النجف الاشرف مما لا يخفى على سيادتكم اهميتها في العالم الاسلامي في العالم الاسلامي كما ان دعوتكم لي بالرجوع الى النجف الاشرف عند سفري الى لندن تدل بوضوح على اهتمامكم بحفظها وقد بلغني المرسل من قبلكم الى لندن بانكم دعوتني الى العراق على ان اكون مستمرا في القيام بوظائفي الدينية ورعاية الحوزة العلمية وادارة شؤونها فلبيت دعوتكم وقدمتها على دعوة الشاه لذهابي الى ايران مع العلم بأنها كانت قبل وصول دعوتكم لي ، فرجعت الى النجف الاشرف وبعد مضي سنين أنقلب الامر وحدث التشويش والاضطراب في الحوزة العلمية حتى بلغ ما بلغ مما هي فيه الان بما هو غير قابل للتحمل ، فإن كنتم على العهد السابق كما هو المأمول فالمرجو اصدار الامر للمسؤولين بالاهتمام بشؤون الحوزة ورفع ما يوجب التشويش وان كان وجود الحوزة العلمية لا سمح الله يتنافى ومصالح الدولة فالمرجو اصدار أوامركم للدوائر المختصة بتسهيل مغادرتنا العراق مع من يتبعنا ، على أن يمهلونا شهرا واحدا لتصفية أمورنا هذا وقد راجعنا بعض المسؤولين في هذا الموضوع فلم نحصل على النتيجة المطلوبة والله ولي التوفيق" (٢١).

وقد اصدر السيد الخوئي لطلبة الحوزة الاجانب بعدم السفر إلا إذا تعرضوا الى ضغط شديد ، وكان يقول دائما : "لن أدع قائلا يقول : إن الشيخ الطوسي (قدس سره) أسس حوزة النجف ، والسيد الخوئي هدمها" ، وكان يقول كذلك : "أنا لن أترك

النجف إلى أن يوثقوا أيدي ويلقوني في سيارات التهجير" (٢٢)، وقد أثار هذا الامر غضب النظام البعثي فبدأ بالاستهداف المباشر لعائلة السيد الخوئي، ففي عام ١٩٨٥ أُغتيل صهر السيد الخوئي آية الله السيد نصر الله المستنيط (٢٣).

موقف السيد الخوئي من الغزو العراقي للكويت

أحتلت القوات العراقية الكويت في ٢٢ آب ١٩٩٢، ثم بدأت بعض الجهات بسلب ونهب ممتلكات ومحال المواطنين ودوائر الدولة هناك، وقد عارض السيد الخوئي تلك الاعمال وأصدر فتوى تحرم تداول تلك الممتلكات الكويتية بيعا وشراء وعد الاراضي الكويتية مغصوبة لا يجوز للجندي وغيره الصلاة فيها (٢٤)، وأمروكلاءه في كافة البلاد التي انتشر فيها اللاجئين الكويتيون بتوفير الرعاية لهم ولعائلاتهم (٢٥)، وفي الوقت نفسه استنكر قيام قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية بالتحشيد العسكري لغزو العراق، وقد أصدر السيد بيانا في ٢٣ كانون الثاني ١٩٩١ استنكر فيه قيام القوى الاجنبية بالاعتداء على البقاع المقدسة والمناطق السكنية وقتل العزل من الناس وقد ورد في البيان: "تمر الامة الاسلامية في هذه الايام وبسبب تفرق كلمتهم ظروف قاسية وفجائع مؤلمة ومحن تحز في نفس كل غيور مما أدى الى اعتداء الكفار عليهم واراقة الدماء البريئة وانتهاك الحرمات والاعتداء على المقدسات ومما يزيد في النفس ألما ان يكون ذلك بفعل الاجنبي الكافر الذي ما أنفك يوما عن العمل جاهدا للوقعة بين المسلمين وتحطيم مبادئهم وطمس معالم حضارتهم، ونهيب بأبنائنا المسلمين جميعا ان يرجعوا الى رشدهم ويعوا ظروفهم التي يمرون بها، فيجمعوا شملهم ويوحدوا كلمتهم ويصونوا دماءهم ويحلوا مشاكلهم فيما بينهم غير مستعنيين بالكفار" (٢٦).

موقف السيد الخوئي من الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١

أفرز الاحتلال العراقي للكويت نتائج كثيرة من أبرزها تدمير مختلف جوانب الحياة في العراق ، وكرد فعل ازاء تلك الاوضاع ورفضاً للظلم والطغيان أنتفض الشعب العراقي فيما عرف بالانتفاضة الشعبانية ، ففي مدينة النجف الاشرف معقل المرجعية الدينية العليا والحوزة العلمية بدأت التظاهرات يوم ٣ آذار حيث تجمع حوالي ٥٠٠ شخص جالوا الشوارع بعضهم يحمل السلاح الخفيف ، وكان للجنود العائدين من حرب الكويت دور في إشعال فتيل الانتفاضة في النجف ، لكن ذلك الدور كان أقل من دور زملائهم في البصرة ، وقد اشترك الرجال والنساء والاطفال وكانوا يهتفون ضد صدام حسين ، ثم ازداد العدد وقاموا بمحاصرة البنايات الحكومية وسيطروا على أسلحة اضافية وحصل تبادل لإطلاق النار بين عناصر الامن وحزب البعث ، فقتل عدد منهم ومن استسلم أودع السجن ، ثم اندفع المنتفضون الى أبواب السجون الاعتيادية والسرية والمعتقلات ففتحوها وأطلقوا سراح من فيها بعد أن أرشدهم إليها البعثيون وعناصر الذين تم إلقاء القبض عليهم ، ومن جملة الذين أطلق سراحهم بعض الكويتيين الذين جلبوا من الكويت بعد احتلال بلدهم(٢٧).

هنالك أكثر من عامل مهم دفع السيد الخوئي الى التحرك ومساندة المنتفضين بعضها محلي والاخر أقليمي ودولي : لعل في مقدمة تلك العوامل الانتصارات التي حققها المنتفضون على النظام البعثي ، وظهور فراغ اداري في المدن المنتفضة ومنها النجف الاشرف ، الامر الذي دفع بكبار العلماء وزعماء العشائر المعروفة بالتوجه الى منزل السيد الخوئي وطالبوه بالتدخل وتنظيم الامور العامة في تلك المدن ، وكان السيد الخوئي يراقب الاوضاع بحذر خشية ان يكون انسحاب الحكومة من الشارع

مجرد مخطط جديد من مكائد الاجهزة الامنية ، وكذلك بعد تأكده من وجود فراغ اداري كان لابد من تدخله كحاكم شرعي لمعالجة الوضع وتنظيم الادارة العامة ، أما العوامل الاخرى فهي تعرض الانتفاضة الى التشويه من قبل الاعداء من خلال وصفها بالطائفية وانها تستهدف تقسيم العراق ، وانها حركة فوضوية تستهدف القتل والنهب ، وجاءت لمساندة الولايات المتحدة الامريكية تلبية لنداء جورج بوش الرئيس الامريكي (٢٨).

أصدر السيد الخوئي بعد يومين من اندلاع الانتفاضة في النجف الاشرف (٢٩) ، وتحديدًا في ظهريوم الاحد ١٦ شعبان ١٤١١ الموافق ٣ آذار ١٩٩١ ، وفي ٥ آذار ١٩٩١ أصدر السيد الخوئي بيانًا جاء فيه :

”بسم الله الرحمن الرحيم

أبناءؤنا الاعزاء المؤمنون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الحمد لله على نعمة ولائه والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه محمد وآله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وبعد لاشك ان الحفاظ على بيضة الاسلام ومراعاة مقدساته أمر واجب على كل مسلم وانني بدوري أدعوا الله تبارك وتعالى ان يوفقكم لما فيه صلاح الامة الاسلامية أهيب بكم ان تكونوا مثلاً صالحاً للقيم الاسلامية الرفيعة برعاية الاحكام الشرعية رعاية دقيقة في كل أعمالكم وجعل الله تبارك وتعالى نصب أعينكم في كل ما يصدر عنكم ، فعليكم الحفاظ على ممتلكات الناس وأموالهم وأعراضهم وكذلك جميع المؤسسات العامة لانها ملك الجميع والحرمان منها حرمان الجميع ، كما أهيب بكم دفن جميع الجثث الملقاة في الشوارع ووفق الموازين الشرعية لا المثلثة بها ، لانها ليست من أخلاقنا الاسلامية وعدم التسرع باتخاذ القرارات

غير المدروسة التي تتنافى والاحكام الشرعية والمصالح العامة .حفظكم الله
ورعاكم لما يحب ويرضى انه سميع الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبو القاسم الموسوي الخوئي

١٨ شعبان ١٤١١ هـ .(٣٠)

وقد أيد المرجع الكبير آية الله العظمى السيد عبد الاعلى السبزواري(٣١) هذا الموقف
وأصدر بياناً جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

"أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير"(٣٢) ، أيها المؤمنون
الكرام :

مرت عليكم سنوات مريرة شاقة سيطر فيها الظالم وزمرته ، فأراق الدماء ، وهتك
الاعراض ، واهانة المقدسات ، وعطل الاحكام الشرعية ، كانوا كما قيل فيهم
:"ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلوها ويئس
القرار"(٣٣) ، فأستدرجهم عزوجل وأمهلهم فلم يتفطنوا ، بل كانوا كما أخبر تعالى
بقوله : "وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد"(٣٤) ،
فكان الضال المضل الفاسد ، قد سعى في الفساد فأهلك الحرث والنسل ، قال تعالى:"
وإذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب
الفساد"(٣٥) ، فنحمد الله ونشكره جلت عظمته على ما من علينا بزوال الجور
والظلم ، ونبتهل إليه جل شأنه ان يبسط العدل والقسط إن شاء الله تعالى ، وأسأله
تعالى أن يوقظ المؤمنين ويسدد خطاهم ، قال تعالى : "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا"(٣٦) ، أيها المؤمنون : "ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون"(٣٧) ، والله معكم ،

وإني ادعو الله تعالى وأتضرع إليه أن ينظركم ويوفقكم لكل ما فيه الخير والصلاح، فعليكم بالاستقامة في تبليغ أحكامه، والدعوة إليه عز وجل والمواظبة على دينكم، والسعي في تثبيت عزائمكم، قال تعالى: "الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور" (٣٨).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبارك خطاكم.

١٦ شعبان المعظم ١٤١١هـ.

عبد الاعلى السبزواري-النجم الاشرف (٣٩).

ثم صدر البيان الثاني من السيد الخوئي في ٢١ شعبان ١٤٤١هـ والذي عين فيها لجنة عليا لادارة شؤون مدينة النجم الاشرف جاء فيه:

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فإن البلاد تمر هذه الايام بمرحلة عصبية تحتاج فيها الى حفظ النظام واستتباب الامن والاستقرار والاشراف على الامور العامة والشؤون الدينية والاجتماعية تحاشيا من خروج المصالح العامة عن الادارة الصحيحة الى التسبب والضياع من أجل ذلك نجد ان المصلحة العامة للمجتمع تقتضي منا تعيين لجنة عليا تقوم بالاشراف على ادارة شؤونها كلها بحيث يمثل رأيها رأينا وما يصدر منها يصدر منا، وقد اخترنا لذلك نخبة من أصحاب الفضيلة العلماء المذكورة أسمائهم ادناه ممن نعتمد على كفاءتهم وحسن تدبيرهم أبنائنا المؤمنين اتباعهم وطاعتهم والانصياع لاوامرهم وارشادهم ومساعدتهم في انجاز هذه المهمة، نسأل الله عز وجل ان يوفقهم لاداء

الخدمة العامة التي ترضيه سبحانه وتعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) انه ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١- السيد محي الدين الغريفي

٢- السيد محمد رضا الموسوي الخلخالي

٣- السيد جعفر بحر العلوم

٤- السيد عز الدين بحر العلوم

٥- السيد محمد رضا الخرسان

٦- السيد محمد السبزواري

٧- الشيخ محمد رضا شبيب الساعدي

٨- السيد محمد تقى الخوئي

ابو القاسم الخوئي

النجف الاشرف

٢١ شعبان ١٤١١هـ

وفيما بعد أضيف السيد محمد صالح السيد عبد الرسول الخرسان الى اللجنة المذكورة في ٢١ شعبان ١٤١١هـ.

لاشك ان وجود المرجع الديني الاعلى على رأس هذه الانتفاضة له تأثير كبير في استمرار حركتها وقدرتها على البناء والمواجهة^(٤٠) ، فقد أثرت تلك البيانات في نفوس الناس وخلقت استعدادا وهمة فتم علاج بعض المشاكل الميدانية كدفن الجثث ، وتأهيل المستشفيات ، وإعادة المواد المنهوبة الى اماكنها ، ونقل الجرحى ومعالجتهم ، فضلا عن الاستعدادات العسكرية للدفاع عن مدينة النجف^(٤١).

كان المنتفضون بحاجة الى الدعم والتوجيه الشرعي من قبل المرجعية الدينية العليا متمثلة بالسيد الخوئي ، كي تكتسب نشاطاتهم صفة الشرعية ، فضلا عن وجوب تنظيم الاوضاع العامة وعدم ترك المجال للعناصر غير المنضبطة التي قد تقوم بأعمال مخالفة للشرع وبالتالي تسيء للهدف السامي الذي ثار العراقيون من أجله ، ولكن مع الاسف هذا ما حصل.

لم ترق تلك الانتفاضة وأهدافها وخاصة التحرر من ظلم النظام البعثي لبعض الدول العربية والقوى الدولية ، فسمحت الولايات المتحدة الامريكية للحكومة العراقية رغم حالة الحرب بين الطرفين بضرب الانتفاضة ، حتى انها سمحت بتحليق طائرات الهليكوبتر التابعة للجيش العراقي بعد تزويدها بالوقود وقصف المدن المنتفضة^(٤٢) ، في الـ ١٢ من آذار استطاعت بعض الدبابات والعربات المدرعة التابعة للحرس الجمهوري وقد كُتب عليها (لا شيعة بعد اليوم)^(٤٣)، ولكنها أجبرت على التراجع ، ثم بدأ القصف العشوائي للاحياء السكنية حوالي الساعة الثامنة والربع مساءً حتى اليوم التالي في تعمد واضح لإرهاب السكان المدنيين ، وفي ١٣ آذار بدأت الدبابات بالنفوذ الى المدينة ، واستخدمت تلك القوات المدنيين كدروع بشرية ، ودارت حرب شوارع لم تستثني أحدا ، وتم اعتقال العائلات الهاربة بعد عودتها الى منازلها ، كما اقتحمت تلك القوات المستشفى العام في النجف وقتلى المرضى والاطباء رميا بالرصاص وبالحراب أيضا ، وكان نفس النهج الذي اتبعه الحرس الجمهوري مع باقي المدن أي البدء بقصف المدن عشوائيا بالمدافع والطائرات الهليكوبتر ، وفي الـ ١٧ من آذار طلب من الناس عن طريق مكبرات الصوت اخلاء المدينة خلال ٢٤ ساعة وإلا تعرضوا للموت ، لذا بدأ آلاف المواطنين من ضواحي النجف الشمالية بالتحرك ، وكانت الساعة حوالي الـ ٣ ظهرا ، وأغلبهم من النساء والاطفال ، وعند ذاك قامت

طائرات الهليكوبتر بمهاجمتهم وقتلت منهم حوالي ٣٠٠ ، بعد ذلك تعرضت العتبات المقدسة في النجف الى الاعتداء ، وخاصة ضريح الامام علي(عليه السلام) الذي قصفت إحدى الدبابات أحد أبوابه(٤٤) ، ثم بدأ إغلاق الاحياء في مدينة النجف الاشرف الواحد تلو الاخر واعتقال الشباب والرجال عشوائيا وقد استمرت تلك الاعتقالات حتى الـ ١٠ من نيسان(٤٥).

إعتقال السيد الخوئي

أمام الهجوم الشرس الذي شنته قوات الحرس الجمهوري بكافة الاسلحة ، لم تتمكن المقاومة من الصمود طويلا في مدينة النجف الاشرف ، ولم تبق سوى مجموعة من أهالي الرميثة والفاو والمشخاب والنجف تحيط بمنزل السيد الخوئي محاولة منع وصول تلك القوات إليه ، وكانت تلك القوة تحت أمره الرائد المتقاعد حميد كاظم علوان مظلوم الطائي من أهالي الرميثة ، والذي شارك في العديد من المعارك ضد قوات الحرس الجمهوري وقد أستشهد في معركة أم عباسيات في الكوفة(٤٦) ، وفي تلك الظروف عرض على السيد الخوئي مغادرة العراق أو الى منطقة آمنة مثل كردستان ، لكنه كان يرفض ويقول : " إما النصر أو الشهادة"(٤٧) ، وكان يقول كذلك : " بماذا أجيب سيد ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام وأنا أترك مدينته المقدسة نهبا للاحداث والكوارث"(٤٨) ، وبعد أن هددوا باستخدام الغازات السامة أمر السيد الخوئي بأن يتفرق المقاتلون المحيطون بمنزله ، وقال لهم : " اطلبوا النجاة لأنفسكم ، لا تربطوا مصيركم بمصيري عسى أن تصلوا الى أهلكم بسلام" ، وقد رفضوا ذلك ، فقال لهم : " هذا أمر أخرجوا ، أما أنا فسأبقى بجوار علي بن أبي طالب ولن أخرج " ، ولكن تثبيت سيطرة الحكومة على النجف الاشرف لن يتم إلا باعتقال المرجع الديني الاعلى القائد الروحي لهذه الانتفاضة ، لذا قامت قوات الامن باعتقال أعداد

كبيرة من طلبة الحوزة العلمية واساتذتها ، وفي مقدمتهم آية الله العظمى السيد علي السيستاني وآية الله الشيخ مرتضى البروجردي وآية الله الشيخ علي الغروي اللذان أعتيلا فيما بعد (٤٩) وقد سجنوا في فندق دار السلام (٥٠) في النجف أول الامر ثم فرقوا بين معسكر الرزااة ومعتقل الرضوانية (٥١) ، وتقدر أعداد المعتقلين بحوالي ١٠٥ من ضمنهم أفراد أسرته و٣٤ أستاذاً عراقياً و٢٨ إيرانياً والآخرين كانوا من لبنان والهند والبحرين وباكستان وأفغانستان ولم يطلق سراح إلا واحد منهم من باكستان.

أما السيد الخوئي فكان في مقدمة المعتقلين وكان عمره قد تجاوز الـ ٩٠ عاماً ، ففي الـ ١٩ من آذار أقدمت القوات الامنية التابعة للنظام البعثي على جريمة اعتقال السيد ابو القاسم الخوئي ، وكان معه مجموعة من السادة العلماء وهم : السيد محمود الميلاي ، السيد محمد رضا الخلخالي ، السيد عز الدين بحر العلوم ، السيد جعفر بحر العلوم ، السيد جواد بحر العلوم ، وعند اقتراب عناصر الامن من المنزل طلب السيد محمد تقى من السادة الموجودين الاستعداد لمواجهة الامور ، فتوضؤوا ولبسوا عمائمهم وجلسوا في غرفة الاستقبال منهم من يتلوا القرآن ومنهم من يسبح ويحمد الله ، وقد انتشرت القوات الخاصة العراقية في المنطقة المحيطة بمنزل السيد الخوئي ، ورغم ذلك لم يكونوا متأكدين من موقع بيت السيد ، وكان المدافعون عن السيد الخوئي قد حفروا خنادق استعداداً للدفاع ، ولكن قبل انسحابهم دفنوا أسلحتهم في تلك الخنادق ، وقد اهتدى إليها أحد الضباط صدفة بعد ان تعثرت قدمه بحمالة احدى البنادق الغير مدفونة بشكل صحيح ، فطلب تعزيزات عسكرية مكونة من ٢٠٠ جندي تقريبا ، وقاموا بتسليق أسطح المنازل ، كما تسلقوا سطح منزل السيد الخوئي دون أن يعلموا ذلك ، ولكن أحد الجنود لاحظ وجود سيارة تحمل الرقم (٢) داخل

المنزل فعرف الجميع ان هذا هو منزل السيد الخوئي ، فأقترحوا المنزل وخلال دقائق انتشرت أعداد كبيرة منهم ، وأطلقوا النار على الباب الداخلي حتى فتحوه ، وكان السيد محمد تقى يقف خلف الجدار ، فأخذ أحد الضباط ينادي : "على من في الدار ان يخرج رافعا يديه " ، فقال له السيد محمد تقى : "أنا في البيت " ، فقال الضابط : " من أنت " ، فقال : " أنا محمد تقى الخوئي " ، فقال الضابط : " نحن نبحث عنك وأنت هنا ، ألقى سلاحك وأخرج رافعا يديك للأعلى " ، فقال له السيد : "ليس لدي سلاح " . عندها أقبضوا القبض عليه واقتادوه الى سيارة خارج البيت بعد ضربه واهانته ، ثم أخذوا السيد ابو القاسم الخوئي ووضعوه في سيارة عسكرية ، وقد قال الضابط للسيد : "أنا عبد مأمور وعلي تنفيذ الاوامر " ، وكان بيد الضابط قائمة بأسماء الموجودين في المنزل ينادي بكل اسم ويقبض عليه ، وعندما رأى السيد محمد تقى حالة والده وعدم تمكنه من الصعود الى السيارة العسكرية ترجل من السيارة التي وضع فيها وجاء مهرولا وقال للضابط : "ان الوالد لا يستطيع ركوب السيارة لأنها عالية فإذا أمكن خذوه بسيارته ، وأنتم تولوا القيادة ، فقال له الضابط لا يمكن ذلك إلا في سيارتنا ، فكان اثنان من الجنود يسحبان السيد واثنان يدفعانه حتى أركبوه عنوة ، وأركبوا معه السيد عز الدين بحر العلوم ، والسيد محمد رضا الخلخالي ، ووضعوا السيد بحر العلوم والسيد ابراهيم الخوئي في سيارة أخرى ، والسيد جواد بحر العلوم والسيد محمود الميلاني في سيارة ثالثة ، وكل سيارة يحرسها ٨ من الجنود في سيارة مزودة بمدفع رشاش ثقيل ، وقد طلب السيد الخوئي من الضابط المسؤول عن اعتقاله ان يترك السيد الخلخالي عند العائلة لرعاية شؤونهم لكن الطلب رفض ، ولم يبق مع العائلة سوى السيد جواد ابن السيد محمد تقى البالغ من العمر آنذاك ١٢ عام و٣ شباب كانوا يقومون بخدمة السيد الخوئي ، وحتى بعد اعتقال السيد وابنه بقيت

عناصر الامت والاستخبارات تدهام البيت بين مدة واخرى واحيانا مرتين في اليوم الواحد بقصد ارباب عائلة السيد (٥٢) ، وقد وصف شاهد عيان آخر على اعتقال السيد الخوئي عملية الاعتقال بقوله: "قام عدد من الجنود باعتقال الامام ، وأربعة من القادة وعددا من المنتفضين ، وقد أجبروا الامام الذي يزيد عمره على التسعين عاما على السير بدون مساعدة ، ونظرا لعدم استطاعته المشي فقد سقط على الارض وعند ذلك ساعده أبنه على النهوض ، وتم أخذه الى مكان الاعتقال" (٥٣) ، وقد حملوا في سيارات عسكرية الى خارج النجف الى فندق دار السلام ، وعند المغرب التقى طه ياسين رمضان بالسيد ابو القاسم الخوئي ونجلاه السيد محمد تقى ، فسأل طه السيد محمد : " أنت شجاع لتذهب الى كربلاء ٥ مرات " ، فإجابه السيد: " من الواضح ان الانتفاضة قد أثرت في الاجهزة الامنية لأنني خرجت مرة واحدة الى الحرم الشريف ، وألقيت بيان السيد الخوئي ، ولم أذهب الى كربلاء المقدسة " ، فامتعض طه ياسين رمضان وبدا على وجهه الغضب وقال للسيد محمد تقى: " لسانك طويل يجب قطعه " ، فقال له السيد: " تسألني فأجيبك وإذا لم تسألني فلا أتكلم " ، جلس طه حوالي ٥ دقائق ساكتا ، ثم غادر القاعة غاضبا. وبعد دقائق معدودة جاء أحد الضباط ليلعب السيد بنقلهم إلى بغداد وقد رفض طلب السيد محمد تقى بالاستعانة ببعض الاشخاص لمساعدة السيد على الحركة لأنه غير قادر على ذلك ، يقول السيد محمد تقى في تلك اللحظة: " بدأت أفكر بالسيد الشهيد محمد باقر الصدر وأخته الشهيد بنت الهدى" (٥٤) ، ثم نقل السيد الخوئي وولده السيد محمد تقى الى مقر الاستخبارات العسكرية (٥٥) ، وهناك تم الفصل بينهما ، فقد وضع السيد محمد تقى في زنزانة انفرادية بينما أخذ السيد الخوئي الى مكان مجهول ، يقول السيد محمد تقى: " عند صلاة الفجر جاءني أحد الضباط وقال لي ان والدك يطلبك ، ثم أخذني في دهايز لا

حدود لها الى ان انتهى الى غرفة ادخلني فيها فرأيت السيد الوالد جالسا ، وكبار الضباط جالسين وعلى رأسهم المجرم صابر الدوري مدير الاستخبارات العسكرية وضباط آخرين أمثال وفيق السامرائي ، وكان بأيديهم البيان الاول للسيد الوالد ، فجلست إله جانبه وسألته: هل أعطوك شيئا؟ ، فقال: لا ، لكنهم يسألوني عن السيد مجيد. وكانوا يتناقلون بيان السيد الخوئي بين موافق ومخالف ، فبعضهم قال : ان السيد يدعو في بيانه إلى عدم الفوضى والتجاوز على حقوق الآخرين وعدم ترك الجثث في الشوارع الى غير ذلك من الامور التي نهى عنها الاسلام ، في حين رأى آخرون خلاف ذلك" ، ثم بدأ التحقيق مع السيد محمد تقي الذي استمر حوالي ٣ ساعات ، بعد ذلك أخذوا السيدين إلى سجن آخر ، وقد عانى السيد الخوئي كثيرا نتيجة للمعاملة القاسية وتقدمه في السن ، فقد أحتجز السيد الخوئي في مكان لا توجد في مياه لقضاء الحاجة أو الوضوء ، ومنعوا عنه الطعام ولم يقدموا له سوى كوب من العصير خلال يومين ، وفيما بعد ظهر السيد الخوئي على شاشة التلفاز مع صدام حسين ، وبعدها أعيدوا الى النجف ووضع تحت الإقامة الجبرية في منزله (٥٦).

كان يراقب منزل السيد الخوئي عناصر الاستخبارات بشكل مستمر ، وقد حاولت الحكومة ابتزاز السيد الخوئي لغرض الحصول على بعض التصريحات التي تخالف الواقع ، كما حصل في زيارة المبعوث الخاص لحقوق الانسان في الامم المتحدة السيد صدر الدين آغا خان الى النجف الاشراف ولقائه السيد الخوئي وكان طبيعيا ان يحضر ممثلو الحكومة كالمحافظ كريم حسن رضا ومدير الامن ، وفيما بعد عين السيد فان دير شتويل في هذا المنصب وكان جريئا (٥٧) ، وفي احدى زياراته للسيد الخوئي وقبل ان يدخل البيت وكان يصحبه المحافظ ومدير الامن توقف قبل ان يدخل ومنعهما من الدخول وبعد ان دخل اغلق الباب ، ثم جلس الى جوار السيد الخوئي

وطلب منه الحديث بحرية ، فبدأ السيد بالحديث عن انتهاكات النظام وسجنه العلماء وإحراق المكتبات وهدم المدارس الدينية والحسينيات والمساجد وكم الافواه ، وطلب منه ايصال هذه المعلومات الى الامم المتحدة (٥٨) ، وقد وصف فيه أوضاع الحوزة العلمية بقوله : "تقلص عدد العلماء والطلبة فيها من حوالي ٨٠٠٠ قبل ٢٠ عاما الى حوالي ٨٠٠ قبل انتفاضة آذار ١٩٩١" (٥٩).

وعندما زار وزير الاوقاف عبد المنعم احمد صالح التكريتي النجف الاشرف والتقى الامام الخوئي ، انتقد السيد قيام الحكومة بهدم مدرسة الامام الحكيم (دار الحكمة) وعد هذا العمل اقلاب للتراث الاسلامي ، وقال للوزير : "بدلا من اقلاب اكثر من ٤٠٠٠ مخطوط كان بإمكانكم نقلها الى متاحفكم وتفتخرون بهذا الكم الهائل من المخطوطات الاسلامية النفيسة" ، كما تطرق السيد الى اقطاب الحوزة العلمية المسجونين (٦٠).

أهم النتائج التي تمخضت عنها الانتفاضة

١- اعتراف العالم بقضية الشعب العراقي ونضاله ضد النظام الدكتاتوري ، ولم يأت هذا الاعتراف عن طريق التوسل أو المناشدة لهذه الدولة أو تلك المنظمة ، بل جاء عن طريق التوضيحات التي قدمها الشعب العراقي والسيد الخوئي ومرجعياته ، فقبل الانتفاضة لم يكن هنالك بند مطروح على جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بعنوان (القضية الشيعية) ، بل ان هنالك حصار مفروض على الشيعة وقضاياهم ، فضلا عن قيام أطراف اقليمية بالتحذير منهم وزرع الخوف منهم في قلوب الآخرين ، فكان ذلك بمثابة حجر عثرة يسد طريقهم على المستوى الدولي (٦١).

٢- رد الشعب العراقي من خلال الانتفاضة على الاسئلة التي تثار عن سبب سكوته على سياسات النظام البعثي وجرائمه ، وأثبتوا أنهم شعب لا يسكت عن الظلم.

٣- التأكيد على ولاء الشعب العراقي لآل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) والمرجعية الدينية التي هي امتداد لهذا الخط ، وفشل مخططات حزب البعث الهادفة الى ابعاد العراقيين عن دينهم وولائهم لأهل البيت (٦٢).

٤- ان الصراع في العراق تحول بعد الانتفاضة الشعبانية من صراع بين النظام البعثي والمعارضة والقوى السياسية النخبوية ، إلى صراع بين النظام وعامة الشعب العراقي الذي دخل بإمكانيات محدودة في قتال ضد قوات منظمة ومدرّبة وتمتلك أسلحة فتاكة (٦٣) .

وفاة السيد الخوئي واستمرار استهداف عائلته

تدهورت الحالة الصحية للسيد الخوئي ، فطلب السيد محمد تقّي من مدير أمن النجف ان ينقل الى الاردن للعلاج ، إلا ان الاخير رفض بحجة ان السيد ممنوع من السفر خارج العراق ، ويمكن ان يعالج في بغداد ، فطلب منهم السيد محمد تقّي ان تجلب الادوية والجهزة الطبية من الاردن فرفضوا وقالوا كل شيء موجود في بغداد ، وقد أجريت للسيد عملية جراحية ووضع له جهاز تنشيط القلب في مستشفى ابن النفيس وكان الفريق الطبي المشرف على الحالة الصحية للسيد الخوئي يتكون من ٩ أطباء كانوا يتناوبون على اعطائه العلاج ، وبعد اسبوع من اجراء العملية عاد السيد الى النجف ، وفي الـ ٧ من صفر ١٣٤١ هـ تدهورت حالته الصحية فوضعوا له الاوكسجين ، فتحسنت حالته ، وفي يوم السبت الموافق ٨ صفر ١٣٤١ هـ / ٨ آب ١٩٩٢ وبعد الاذان والاقامة كبر السيد تكبيرة الاحرام ، ثم رجع إلى الخلف ووقع على الارض وتوفي ، وبعد المغرب جلس في منزل السيد الخوئي السيد السيستاني والسيد علي بهشتي والشيخ محمد اسحاق الفياض وآخرين ، وكانوا راغبين بأخذ جنازة السيد الخوئي الى كربلاء المقدمة قبل دفنها في ضريح الامام علي (عليه السلام) (٦٤) ، وعند

انتشار الخبر اخذ الناس بالتوافد والتجمع حول منزل السيد الخوئي في الكوفة وأصبحت المدينة مزدحمة بالناس ، وقد قطعت الاتصالات الهاتفية في مدينة النجف الاشرف وعموم العراق ، وكذلك بين مكاتب العلماء المعتقلين وباقي الشخصيات المهمة التي تم اعتقالها ، حتى ان مؤسسة الامام الخوئي (٦٥) في لندن لم تتمكن من الاتصال بالسيد في ذلك اليوم ، وقد سمعت أنباء الوفاة أول الامر في جنوب العراق والكويت ، عندها بدأت الاتصالات من خارج العراق للتأكد من صحة الخبر (٦٦) ، وعند الساعة الرابعة عصرا انتشرت أفواج عدة من القوات الخاصة وأغلقت مداخل النجف والكوفة ، ثم أشيع خبر تأجيل التشييع الى صباح اليوم التالي لتفريق حشود الناس ، ثم أعلنت حالة منع التجوال في النجف والكوفة ومدن اخرى في الوسط والجنوب ، كما تمركزت نقاط تفتيش في شوارع المدينتين تحسبا لأي ردة فعل ، كما شملت تلك الاجراءات بعض مناطق بغداد كالشعلة والثورة والكاظمية ، وقد أذيع خبر وفاة السيد الخوئي عبر التلفاز الرسمي وان التشييع سيجري في صباح اليوم التالي الموافق ٩ صفر (٦٧) ، وعند منتصف الليل وقبل طلوع الفجر يوم الاحد ابلغت السلطات أسرة السيد الخوئي بوجود دفنه عند الساعة ١٢ ليلا ، فأعترض السيد محمد تقي الخوئي وقال لمدير الأمن: "ان السيد لم يغسل أو يكفن وتم الاعلان عن التشييع في الساعة ٩ من صباح الغد فلماذا هذا الاستعجال؟" ، فرد مدير الأمن "ان هذه هي الاوامر" ، فانفعل السيد محمد تقي ، فقال له مدير الأمن: "لا ترفع صوتك والدك قد مات" ، فتدخل الشيخ شريف كاشف الغطاء وقال للسيد محمد تقي: "ان هؤلاء ليس لديهم مانع لديهم من أخذ الجثمان ودفنه دعني أكلهم" ، وبعدها اتصل مدير الأمن ببغداد وعاد بتعليمات جديدة وقال: "هيا جنازتكم الساعة ٣ ليلا والا سنتولى نحن دفنها" ، وبعد تغسيل السيد لم يعثروا على تابوت إلا بصعوبة ،

وفي الساعة الـ ٣:٣٠ صباحا جاء مدير الامن وقال لهم لا تسير في التشييع سوى ٣ سيارات وسط حراسة مشددة ، وكان يرافقهم مسؤول أمن الفرات الأوسط وهو فلسطيني(٦٨) ، ثم حملت جنازته على السيارة قاصدين ضريح الامام علي(عليه السلام) ، وقد صلى على جنازته تلميذه السيد علي السيستاني ودفن في مقبرته الى جوار مسجد الخضراء داخل ضريح الامام علي(٦٩).

لقد حاول الحكومة العراقية تلميع صورتها من خلال استغلال وفاة السيد الخوئي ، فأقامت وزارة الاوقاف العراقية مجلس الفاتحة على روح السيد في جامع الخضراء ، في حين منعت السلطات إقامة أي مجلس فاتحة آخر حتى من قبل أفراد عائلته لكنها لم تفلح في استقطاب المعزين الذين اتهموا الحكومة العراقية بأنها وراء وفاة السيد الخوئي من خلال حقنه بحقنة ذات سم بطيء في مستشفى ابن النفيس ببغداد(٧٠) ، ولم تتمكن السلطات الرسمية من اخفاء المأساة التي حلت بالسيد وعائلته ، فهو لم يحظ بعناية طبية لائقة خلال أكثر من عام من اشتداد مرضه الذي زاده الضغط والاضطهاد الذي مارسه البعثيون ومحاصرته في بيته وممنوعا من مواصلة دروسه ، وقد وصف السيد الشهيد محمد تقى الخوئي معاناتهم قائلا : " في تلك الايام ورغم صعوبة الوضع وشدة الحال وقسوة الزمان وتوتر الاعصاب ...وكانت الظروف والاجواء غير ملائمة للكتابة واستثنائية.." (٧١) ، فيما كان أفراد عائلته بين سجين أو مشرد ، وعند وفاته لم يحظ بالتشييع الذي يستحقه(٧٢) ، كما أطلقت الاذاعة والتلفاز على السيد الخوئي(لقب شهيد الامة والوطن) ، وادعت وكالة الانباء العراقية ان جثمان السيد شيع رسميا وشعبيا مهيبا، فيما لم يشيع السيد أكثر من ٦ أشخاص(٧٣).

كانت الظروف السياسية التي مر بها العراق تمنع السيد ابو القاسم الخوئي من ممارسة اي دور سياسي علني بسبب شراسة النظام البعثي الدكتاتوري وخاصة في تعامله مع علماء الدين وعلى الاخص المراجع منهم^(٧٤). بينما كان السيد الخوئي في حقبة الستينيات من القرن العشرين يمارس نشاطا سياسيا تجاوز حدود العراق وخاصة في مهاجمة شاه ايران محمد رضا بهلوي لان الظروف كانت تسمح بذلك^(٧٥) ، ولكن بعد امساك حزب البعث بزمام الامور في العراق ، فقد اختلفت الامور كثيرا ، لذا كان التحرك السياسي للسيد الخوئي هو التحرك الصامت كنتيجة حتمية لمتطلبات المرحلة الحساسة التي عاشها السيد بكل آلامها ومعاناتها ، لذا فإن الحكم على تلك المواقف يجب ان يكون ضمن مجمل الظروف السياسية والاجتماعية وغيرها والتي تفاعلت بدورها مع طبيعة المواقف السياسية التي تبناها السيد الخوئي ، فطبيعة مواقف المرجعية الدينية لا تأت من فراغ ، فمثل تلك الظروف فرضت على السيد الخوئي التحرك وعيا منه بخطورة الموقف وحذرا نافذا في أعماق الواقع السياسي الذي يمر به البلد ، فالحكومة تتربص بالشعب الذي يطيع مرجعيته الدينية من جهة ، وتتربص بالمرجعية هي الاخرى من جهة ثانية ، ولهذا جاء التحرك السياسي الصامت أسلوبا ونهجا استيعابيا علميا ينظر لمسألة إلتفاف الجماهير حول مرجعيتها ويمثل نظرة عميقة دقيقة أخذت بعين الاعتبار درجة الولاء وعمقه ونضجه ومدى الاستعداد وماهي امكانية الاستمرار في هذا الطريق (مقاومة النظام البعثي) ، وقد حاولت الحكومة العراقية مرارا ومنذ توليها السلطة في العراق عام ١٩٧٠ اخراج السيد الخوئي عن هذا النهج واستغلال ذلك في القضاء على المرجعية الدينية في العراق بشكل كامل ونهائي ، فالنظام البعثي كان في حالة صراع ضد المرجعية الدينية في النجف الاشرف لغرض انتزاع ولاء الجماهير لها ، لكن السيد

الخوئي ومن خلال سياسته ومواقفه أفضل خطط الحكومة إذ أبقى على ولاء الجماهير لدينها ومرجعيتها واستثمار ذلك الولاء في الوقت الذي تتوفر فيه الشروط الموضوعية للتخلص من الظلم والاستبداد (٧٦).

إن سياسة السيد الخوئي تلك التي يمكن وصفها بالبعيدة الامد ، فإنه ركز على العلم وبناء المؤسسات العلمية وقد أتت تلك السياسة ثمارها فكار مراجع النجف الاشرف من تلامذته وخاصة المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني الى جانب آية الله العظمى الشيخ محمد اسحاق الفياض ، وآية الله العظمى الشيخ بشير النجفي ، الى جانب المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم . ومما لاشك فيه ان تفاهم وتناغم مراجع الدين هو تخرجهم من مدرسة واحدة هي مدرسة السيد الخوئي وخاصة في المجال السياسي.

لم توقف وفاة السيد الخوئي الحوزة العلمية عن ممارسة نشاطاتها وخابت توقعات النظام البعثي ، فقد اتجهت الانظار الى السيد علي السيستاني أحد أبرز تلامذة السيد الخوئي كي يخلفه في زعامة المرجعية الدينية ، فتولى مجلس درسه وإمامة المصلين مكانه في جامع الخضراء حتى قبل وفاة السيد الخوئي ، كما تم الحفاظ على مكانة السيد الخوئي من خلال مؤسسة الامام الخوئي في لندن التي كان يديرها ولده السيد الشهيد محمد تقي الخوئي، وكان لهذه المؤسسة دور بارز في مجالات تقديم العون في العديد من المناطق داخل العراق وخارجه ، كما كان للمؤسسة دور مهم في مجال الدفاع عن حقوق الانسان في العراق ، فكانت الوسيلة التي بها تم ايصال صوت الشعب العراقي الى المنظمات الدولية ، كما اعتقد النظام البعثي ان وفاة السيد الخوئي ستنتهي تراثه الفكري وتمنع عطائه العلمي عن طلاب العلم والمعرفة ، وقد كان للسيد محمد تقي الخوئي أثر كبير في انتشار مؤلفات والده (٧٧) ، كما حمل هموم ومعاونة ضحايا الانتفاضة الشعبانية ، فكانت الصور والافلام

التي توثق بعض أحداث الانتفاضة والتي انتشرت في ارجاء واسعة من العالم قد حملها السيد محمد تقي الخوئي (٧٨).

لقد بدأ السيد محمد تقي بتمثيل والده الامام الخوئي في الكثير من المناسبات الدينية والاجتماعية على المستويات الشعبية والرسمية ، في داخل العراق وخارجه وبالاخص بعثا الحج الدينية التي كانت تفد الديار المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وكان يتولى متابعة شؤون الشيعة في كل أنحاء العالم ، ويقدم الخدمات للمؤمنين ولقلدي السيد الخوئي ، ويوفر التسهيلات لهم في أمرهم الدينية والدينية. وقد قام بالعديد من السفرات التفقدية الى مختلف بلدان العالم مثل الهند وباكستان وتايلند وماليزيا وبريطانيا وامريكا وغيرها ، حيث كان يطلع خلالها على المشاريع الثقافية والاجتماعية والدينية ، ويبحث مع القائمين عليها في كيفية مساهمة مكتب سماحة المرجع الاعلى في سد الثغرات وتسهيل الصعوبات (٧٩).

لذا أثارت نشاطات السيد محمد تقي الخوئي خوف النظام البعثي حتى ان مدير أمن النجف عبر عن ذلك الخوف بقوله : " اننا لم نصدق موت الخوئي ، فظهر لنا خوئي آخر " ، وهنا بدأت التهديدات والمضايقات واحيانا الاعتداء على السيد محمد تقي أو عائلته ، فقد جرت محاولة اختطاف السيد جواد نجل السيد محمد تقي الخوئي من قبل سائق تكسي ، لكن تلك المحاولة فشلت ، الامر الذي جعل السيد محمد تقي يخرج ابنه الى ايران لأنه كان يعلم بأسرار العائلة ، وقد زاد نشاط مؤسسة الامام الخوئي والسيد محمد تقي مخاوف الحكومة ، فقال مدير الامن للسيد : " لا تحسبن المؤسسة والضغوط الدولية وبيانات مجلس الأمن تستطيع ان تحميك منا ، والله نستطيع قتلك بألف طريقة وطريقة دون علم أحد " ، وخلال الايام القليلة التي سبقت الاغتيال أستدعي السيد إلى مديرية الامن لمناقشة سفره لحضور اجتماع مجلس أمناء مؤسسة

الامام الخوئي في لندن وطلبوا منه بصفته الامين العام حل المؤسسة وتصفية أعمالها فرفضوا ذلك ، ثم وافقوا بشرط عدم منحه سمة عودة ومغادرة العراق إلى الأبد ، فرفض ذلك ، مفضلاً البقاء في العراق على أي خيار آخر ، ثم طلبوا منه استدعاء ابنه (جواد) إذا ما أصر على البقاء ، وقد تمكن السيد من ايصال فحوى النقاش هذا الى ولده^(٨٠) ، وبعدها بساعات قليلة وبتاريخ ١٢ صفر ١٣٤١ هـ / ٢٢ تموز ١٩٩٤ م تعرض السيد محمد تقى الخوئي إلى الاغتيال بواسطة حادث سير مدبر على طريق كربلاء النجف ، ففي طريق عودته الى النجف نصبت نقطة تفتيش ، وعندما وصلت سيارة السيد الخوئي الى تلك النقطة تظاهروا بالاحترام وسمحوا لها بالمرور ثم قطعوا الطريق على باقي السيارات ، فيما لاحقت سيارة السيد سيارة تابعة للأجهزة الامنية وبدأت بإطلاق النار ، فأسرع السائق وفجأة ظهرت أمامه شاحنة صدمت سيارته وقتل في الحال مع صهره السيد محمد أمين الخلخالي وطفله محمد وسائقهم مناف عسكور الذي كان يعاني بدوره من المضايقات المستمرة من قبل العناصر الامنية^(٨١).

كما منع أي من أهل الضحايا من رؤية الشهداء أو الاطلاع على أسباب الوفاة في المستشفى، وقد عجلت الحكومة بدفن الجثث في اليوم نفسه ، ومن دون تشييع أو أية مراسيم معروفة وكانت الفاجعة التي أودت بحياة العلامة الشهيد السيد محمد تقى الخوئي، وقعت في أيام الذكرى السنوية الثانية لرحيل الإمام السيد أبو القاسم الخوئي ، رضوان الله تعالى عليهما^(٨٢).

(١) شخص السيد محسن الحكيم طبيعة حزب البعث منذ سيطرته على مقاليد الامور في العراق بأنه حزب دكتاتوري لديه اطروحة فكرية تستهدف الاسلام ويجب الخلاص منه ، كما اراد حزب البعث السيطرة على الحوزة العلمية وجعلها أداة لتنفيذ مخططاته ، فعندما تولى عبد السلام عارف السلطة عام ١٩٦٣ بعد الانقلاب على عبد الكريم قاسم أرد البعثيون من السيد الحكيم اصدار بيان يؤيد فيه تولي عبد السلام عارف لكنه رفض ، كما رفض السيد لقاء عبد السلام في النجف الاشرف ، كما اصدر فتوى تحريم قتال الاكراد ، ورفض لقاء عبد الرحمن عارف الذي خلف عبد السلام في رئاسة الجمهورية ، وعندما حصل انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ كانت سياسة السيد الحكيم تقوم على الانتظار والمراقبة للسلوك او السياسة التي سيسير عليها النظام الجديد ، وعند تولي احمد حسن البكر رئاسة الجمهورية طلب لقاء السيد مهدي الحكيم لكن الاخير رفض ، كما رفض السيد محسن الحكيم طلبا مماثلا من قبل صدام حسين نائب رئيس الجمهورية آنذاك ، وكان الغرض من محاولات اللقاء تلك تلميع صورة حزب البعث واظهار انه يحترم الدين والعلماء ، لكنه فيما بعد كشف عن وجهه الحقيقي فقام بالغاء جامعة الكوفة الدينية ومصادرتها ، كما اتهم السيد مهدي الحكيم بالجاسوسية . للاطلاع على تفصيلات أكثر ينظر : مهدي الحكيم ، التحرك الاسلامي في العراق ، ط.بلا ، ت.بلا ؛ محمد باقر الحكيم ، الامام الحكيم ، ط.بلا ، ت.بلا.

(٢) اكااديمية الكوفة ، الامام الخوئي المرجع الشيعي الاكبر ، ط ١ ، هولندا ، ص ١٦٣

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٦٩ .

(٤) السيد حسن بن مهدي الحسيني الشيرازي (١٩٣٧-١٩٨٠) رجل دين ومفكر شيعي عراقي ، ولد في مدينة الاشرف في العراق سنة ١٩٣٧ ، وأغتيل سنة ١٩٨٠م. وأغتيل في بيروت على يد مجموعة مسلحة من عملاء النظام البعثيين بينما كان متوجها للمشاركة في مجلس الفاتحة الذي أقامه هو بمناسبة شهادة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى على يد النظام البعثي إتخذ من لبنان مقرا له سنة ١٩٧٠ ، وقبل ذلك كان يتردد كثيرا على سوريا ، أسس جماعة عام ١٩٧٧ إلى جانب تبنيه لها ، كما أسس الكثير من المؤسسات التربوية والثقافية والدينية والاجتماعية في كل من العراق وسوريا ولبنان وأوروبا وأستراليا وساحل العاج وسيراليون ونيجيريا وكينيا ، وضع أول لبنة في تأسيس الحوزة العلمية الزينية في سوريا سنة ١٩٧٥ ، وقد خرجت هذه الحوزة منذ تأسيسها إلى اليوم المئات من الطلاب من مختلف الجنسيات وتعد اليوم أكبر وأهم الحوزات في هذه البلدة . وقد وضع أول لبنة فيما يتعلق بالعلاقات مع العلويين الشيعة في سوريا ولبنان واستطاع أن يزيل الأوهام التي تعلقت بمخيلات البعض عن هذه الفئة من المسلمين الشيعة ، دافع وبحماس عن كافة حركات التحرير في العالم

وخاصة حركات التحرير الإسلامية ، وقف بثبات ضد الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية ، ودافع عن قضايا لبنان وخاصة الجنوب في كل المحافل والمناسبات ، وأكد على وجوب تحقيق الوفاق الوطني ، كما قدم مساعدات مالية ومعنوية للجنوب اللبناني للكثير من العوائل التي شردت نتيجة الحملات الصهيونية . للاطلاع على تفصيلات أكثر ينظر : جاسب عبد الحسين ، عادل غانم حسن ، الفكر السياسي عند السيد حسن الشيرازي ، مجلة آداب الكوفة ، المجلد ١ ، العدد ١١ ، ٢٠١٢ .

(٥) وهم ثلاثة من أبناء الامام الحكيم وهم كل من : آية الله الشهيد السيد عبد الصاحب الحكيم ، حجة الاسلام الشهيد السيد علاء الدين الحكيم ، حجة الاسلام الشهيد السيد محمد حسين الحكيم ، أما الشهداء الباقيين فكانوا من أحفاده وهم : حجة الاسلام الشهيد السيد كمال الحكيم ، حجة الاسلام الشهيد السيد عبد الوهاب الحكيم ، الاستاذ الشهيد السيد أحمد الحكيم . وفي ١٩٨٨/١/١٧ أغتالت المخابرات العراقية السيد مهدي الحكيم اثناء حضوره احد المؤتمرات في السودان . للاطلاع على تفصيلات أكثر ينظر : أبو جهاد ، صدى جريمة اعدام الشهداء الستة من آل الرسول ، ط.بلا ، ١٤٠٤ هـ ؛ سليم العراقي ، لماذا قتلوه ، ط ١ ، ١٩٩٥ .

(٦) أقدمت الحكومة العراقية على إعدام حوالي ٤٧ عالماً وأستاذاً وخطيباً وأما جامع في عموم المدن العراقية خلال تلك الحقبة ، للاطلاع على اسماء الشهداء ينظر : محمد الاسدي ، موسى التميمي ، ابو اسراء ، دماء العلماء في طريق الجهاد ، ط بلا ، ١٩٨٤ ، ص ٥٦-٥٧ .

(٧) أكاديمية الكوفة ، الامام الخوئي....المصدر السابق ، ص ١٩١ .

(٨) المركز الوثائقي لحقوق الانسان في العراق ، لمحات من انتهاكات النظام العراقي لحقوق الانسان وحياته الاساسية ، ط ٢ ، طهران ، ١٩٩٦ ، ص ١٦ .

(٩) المصدر نفسه ، ص ١٩١ .

(١٠) محمد حسين عبود ، الزعامة الدينية للسيد الخوئي اسبابها آثارها ، مجلة اهل البيت ، العدد ١٩ ، ٢٠١٦ ، ص ١٥١ .

(١١) المصدر نفسه ، ص ١٥١ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص ١٦٤ .

(١٣) محمد جواد الجزائري ، السيد أبو القاسم الخوئي رؤاه ومواقفه السياسية ، ط ١ ، لبنان ، ٢٠١٧ ، ص ٤٣ .

(١٤) للاطلاع على تفصيلات أكثر حول التهجير في العراق في تلك المرحلة . ينظر : مصطفى الانصاري ، عمليات التهجير في العراق عرض وثائقي ، ط.بلا ، ١٩٩١ .

(١٥) محمد جواد الجزائري ، المصدر السابق ، ص ٦٨-٦٩ .

(١٦) المصدر نفسه ، ص ٧٣-٧٤ .

(١٧) انتفاضة صفر، حدثت عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م في شهر صفر في النجف بوجه النظام البعثي الحاكم في العراق بعد أن بادر الأخير إلى منع العزاء الحسيني والمسيرات التي تتجه من مختلف مدن العراق إلى كربلاء سيرا على الأقدام. بدأت السلطة الحاكمة بسلسلة حملات تضييق الخناق على المواكب الحسينية منذ عام ١٩٦٩م فكانت ردود فعل الجماهير غاضبة تجاه إجراءات الحكومة، وبفعل إصرار الجماهير استمرت الشعائر الحسينية بالأعوام التالية إلا أنه في محرم ١٩٧٥ و ١٩٧٦ وبعد منع الحكومة خروج مواكب العزاء، خرجت مسيرات جماهيرية تحمل السلاح الأبيض متحدية به قرار السلطة، فاشتبكت مع عناصر الأمن التي عرقلت مسيرتهم، واعتقل خلالها العديد من المنتفضين آنذاك. وفي عام ١٩٧٧ م الموافق لشهر صفر عام ١٣٩٧هـ حدثت انتفاضة كبرى متحدية كل القرارات الحكومية لمنع الزوار والمسيرات الراجلة حتى أصدرت الجهات الأمنية أوامر لسحق الانتفاضة واعتقل فيها عدد كبير من المتظاهرين في السجن، وصورت الانتفاضة بأنها محاولة لقلب النظام مدفوعة من جهات أجنبية حيث إن وساطة بعض العلماء باتت غير نافعة فخضع المسجونون - وكان عددهم ما يقارب الـ ٣٠ ألف سجين - إلى صنوف التعذيب جراء انتزاع الاعتراف منهم وأخيرا أصدرت السلطات أحكاما قضائية منها تقضي بإعدام قادة الانتفاضة وحكمت على آخرين بالسجن المؤبد. وبعد أن استشاروا الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر (قدس) بهذا الأمر كان الرأي أن تتأجل المسيرة إلى يوم أربعينية الإمام الحسين عليه السلام وذلك لأن التجمع البشري في هذا اليوم أفضل من غيره مما يعطي للمسيرة رونقا خاصا. وفعلا قام الشباب الحسيني بحملة إعلامية كبيرة على مستوى محافظة النجف الأشرف خصوصا وعلى مستوى المدن الشيعية الأخرى عموما، وذلك بالأعداد لتلك المسيرة الكبرى التي سوف تنطلق إلى مدينة كربلاء سيرا على الأقدام وفي هذا الاثناء كانت هنالك مجاميع جهادية حسينية أخذت توزع الاعلام الصغيرة التي كتب عليها (نصر من الله وفتح قريب). عند ذلك أغلقت مدينة النجف الأشرف محلاتها وأخذ اصحاب تلك المحلات يلتحقون بالمسيرة الحسينية، ثم دخلت الجموع الثائرة إلى الصحن العلوي الشريف، ثم إلى شارع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم رجعت إلى شارع الإمام الصادق (عليه السلام) فتحوّلت إلى زخم بشري لم تستطع أجهزة الأمن القمعية التصدي لهم. وكانت اللحظة الحاسمة حين وصلت المسيرة إلى منطقة الميدان حيث قامت الجموع المؤمنة بحمل الشهيد صاحب أبو كلل على الاكتاف حيث أخذ يردد شعارات تحث الناس على مقاومة كل من يقف بوجه هذه المسيرة الحسينية. ومرت المسيرة من أمام مبنى المحافظة والجماهير تهتف (يجاسم كله للبكر ذكر حسين ما يندثر). ثم اخترقت المسيرة منطقة وادي السلام حتى غدت مدينة النجف وكأنها خلت من أهلها. ولم تتمكن السلطات البعثية من منع الزحف البشري الهائل فحاولت منع سيارات الامدادات الغذائية عن المسيرة ولكن اصحاب تلك السيارات فروا منهم وسلوكوا طرق أخرى وعرة ليلتحقوا بالمسيرة. وفي هذا الاثناء حضر مسؤول كبير من القصر الجمهوري إلى مدينة النجف الأشرف والتقى بمحافظ النجف طالبا منه إيقاف المسيرة فورا. فقال له المحافظ المقبور: إننا سوف نسوي الأمر معهم، وما هم إلا مجموعة أطفال سوف

نقضي عليهم. ولكن موفد القصر الجمهوري أصر على أن يرى المسيرة بنفسه. ولما وصل الى موقع المسيرة شاهد مدينة النجف قد خرجت باكملها شبيا وشبابا، علماء وكسبة. فقال المسؤول البعثي لمحافظ النجف: أهؤلاء الاطفال الذين اخبرتنا عنهم؟ المسيرة تتجه الى كربلاء.. واصلت مسيرة المشاة الحسينية طريقها الى مدينة كربلاء حتى قطعت مسافة ١٨ كيلو من محافظة النجف الاشراف لتصل الى منطقة خان المصلى. حيث قرر الثائرون المبيت فيه للاستراحة. فتوزع الشباب في تلك المنطقة كل يأخذ موقعه على شكل مجاميع لحراسة المسيرة أثناء الليل. وفي صباح اليوم الثاني تهيأ المؤمنون للخروج من الخان تتقدمهم (راية يد الله فوق ايديهم) وقد شوهدت سيارة للشرطة البعثية على الشارع العام أخذت تهدد المسيرة وتامرهم بالرجوع الى مدينة النجف الاشراف تحت تهديد السلاح. ولكن الشباب الحسيني الثائر إنهار بالضرب بالحجارة على تلك السيارة حتى لاذت بالفرار. وفي الوقت نفسه وقفت سيارات الامن على حدود مدينة النجف الاشراف مع كربلاء لتلقي القبض على كل مسافر من الشباب يتوجه الى مدينة كربلاء بحجة انه يريد الالتحاق بالمسيرة. لكن المسيرة واصلت طريقها حتى وصلت الى المحطة الثانية وهي منطقة (خان النص) وقبل الوصول الى هذه المنطقة إعتضت المسيرة سيارة صغيرة من نوع تويوتا (مادية اللون) ونزل منها أحد ازام النظام البعثي وهو معاون مدير أمن النجف انذاك، فشه مسدسه واخذ يطلق منه الرصاص على الجموع الحسينية الزاحفة فانهاالت تلك الجموع عليه بالضرب بالحجارة مما أضطره للهرب بسيارته دون رجعة. ووصلت المسيرة الى منطقة خان النص عصرا، ونظمت الحراسات من قبل مجاميع الشباب، وكانت كلمة السرفيما بينهم هي (حيدر)، وكانوا كلما احسوا بوجود شخص مشبوه ومشكوك فيه تنطلق الاصوات عليه بكلمة (برغش) فيخرج هذا الشخص المشبوه بالركلات واللكمات. وهكذا ظل الشباب المؤمن في موضع الحراسة طوال الليل البارد حيث كانوا يعتلون سطح الخان العالي وهم يحملون ابواقا خاصة للتحذير في حالة أي اعتداء، حيث كانت الدوريات البعثية تجوب الشارع العام المؤدي الى كربلاء طوال تلك الليلة. وفي الصباح تحركت المسيرة من منطقة خان النص باتجاه كربلاء وهي تردد التهتافات الحسينية. وعند ابتعادها عن منطقة الخان إقتحمت قوات الامن الصدامية مؤخرة المسيرة فقامت باطلاق النار عليهم واعتقالهم، فوقع اشتباك بينهم وبين تلك الجموع الغاضبة أسفر عن سقوط أول شهيد حسيني وهو فتى في الرابعة عشر من عمره هو السيد (محمد الميالي) والذي أوصى قبل استشهاده بحمل قميصه الملطخ بالدماء مع المسيرة الى كربلاء على أن يوضع في قبر أبي الفضل العباس عليه السلام. بعد ذلك رجعت المسيرة ثانية الى منطقة الخان واقتحم رجالها الغاضبون مركز الشرطة الموجود هناك واخرجوا المعتقلين من المركز وانزل علم الدولة ووضعوا محله راية خضراء اللون. ثم رجعت المسيرة لمواصلت طريقها الى كربلاء. وصلت المسيرة الى مرحلة حساسة حيث تستعد للدخول الى كربلاء، وهنا لابد من توجيه خاص لدخول المسيرة خوفا من إستغلال بعض ذوي النفوس الضعيفة للحالة وإبعاد المسيرة عن أهدافها المرسومة لها. لذا قررت المرجعية مساندة المسيرة، فارسلت مبعوثا منها إلى الثوار وهو اية الله السيد الشهيد السيد محمد باقر الحكيم (قدس). وعند

وصوله رحمه الله قال للثوار: "نحن أرسلتنا المرجعية لكم لتقف معكم وتضمن حقوقكم". فنهض إليه الشهيد يوسف الاسدي وأخذ يسرد هموم الثوار وما جرى عليهم من هولاء المرتزقة. ثم نهض الشهيد صاحب ابو كلل وقال للسيد الحكيم (قدس): "كلنا قررنا ان نموت في ضريح الامام الحسين (عليه السلام)". بعد ذلك اعلن السيد محمد باقر الحكيم (قدس) وبكل شجاعة ومتحديا السلطة قائلا: "أنا مستعد لان أكون بينكم واواصل المسيرة معكم الى كربلاء". فارتاح الجميع لكلامه واعطى حضوره للمسيرة كسبا وتأييدا من قبل المرجعية للثوار. وعندما قاربت المسيرة الوصول الى كربلاء وهي بكامل قوتها ومعنوياتها خصوصا بعد أن أعطت المرجعية الشرعية والمساندة لها. إشتاطت الحكومة في بغداد غضبا لما يجري هنا فأمرت اللواء المدرع العاشر بالتحرك الى طريق كربلاء لاعتراض المسيرة وايقافها من التقدم. ثم أرسلت الطائرات المقاتلة من نوع (ميغ ٢٣) لتحلق فوق المسيرة حيث قامت باطلاق أصواتا مزعجة بخرقها حاجز الصوت محاولة منها خلق الرعب في صفوف الثوار. ولكن الثوار الابطال كانوا قد صمموا على الوصول الى كربلاء مهما كلف الامر بذلك. لذا تقدمت الجماهير المؤمنة يوم التاسع عشر من صفر تتقدمهم الراية الخضراء وهم يهتفون (لو قطعوا أرجلنا واليدين نأتيك زحفا سيدي يا حسين) والطائرات البعثية تدوي فوقهم وتطير على إرتفاع منخفض محدثة عواصف ترابية، ولما وصلت المسيرة على مشارف مدينة كربلاء تقدمت الدبابات وعشرات المصفحات والعديد من سيارات الشرطة ومئات المسلحين وهم على أهبة الاستعداد وكأنهم يخوضون معركة عسكرية شرسة. عند ذلك اندفع الثوار أمام تلك الجيوش وهم يهتفون (يا حسين)، ثم خرج الشهيد يوسف الاسدي أمام المسيرة وهو يصرخ: "سوف نذهب الى الحسين مهما كان الثمن". فكمن له البعثيون واحاطوا به وألقوا القبض عليه. عند ذلك سلكت المسيرة طريقا ترابيا وابتعدت عن الشارع العام الى طريق فرعي يدعى (الرجببية) بعد أن ألقى السلطات الكافرة القبض على بعض الثوار من النساء وكبار السن حيث تم تطويقهم وانهالوا عليهم بالركلات والشتائم، ثم نقلوا بواسطة سيارات عسكرية إلى المعتقلات القريبة. واصل حملة الراية الخضراء ومن معهم طريقهم الى كربلاء. فبعد أن سلكوا طريقا ترابيا ثم اخر موحلا وصلت المسيرة الحسينية بعد تلك الصعوبات الى ضريح أبي الفضل العباس (عليه السلام). فقام حماة الراية برمي قميص الشهيد محمد الميالي الدامي على شباك أبي الفضل العباس ثم طافت المسيرة بالصحن الشريف، بعد ذلك توجهت الجماهير المؤمنة الى قبر أبي الاحرار وسيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) لتصل المسيرة الى اهدافها المرسومة لها. ومن برز نتائج الانتفاضة: ١- كشفت القناع الاسلامي المزيف الذي كان يتقنع به الحزب الكافر. ٢- كسرت حاجز الخوف في العراق وحطمت الاسطورة العقلية. ٣- احدثت ثغرات وخلافات داخل الحزب، حيث تم طرد وزيريين من الحكم لرفضهما التوقيع على قرار الاعداء بحق الثوار الابطال. ٤- بينت الانتفاضة للاستبداد عملية تلاحم الامة مع مرجعيتها في إتخاذ القرار. للاطلاع على تفصيلات أكثر ينظر: رعد الموسوي، انتفاضة صفر الإسلامية، ط.بلا، قم، ١٤٠٢هـ

- (١٨) محمد جواد الجزائري ، المصدر السابق ، ص ٧٥.
- (١٩) احمد الواسطي ، سيرة حياة الامام الخوئي ، ط ١ ، ٢٠١٣ ، ص ١٠٠.
- (٢٠) جاسم محمد ابراهيم اليساري ، أثر السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي في الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية ١٨٩٩-١٩٩٢ ، مجلة جامعة كربلاء ، المجلد ١٢ ، العدد ٢ ، ٢٠١٤ ، ص ١١٣.
- (٢١) محمد جواد الجزائري ، المصدر السابق ، ص ٧٧-٧٨.
- (٢٢) جاسم محمد ابراهيم اليساري المصدر السابق ، ص ١١١.
- (٢٣) آية الله العظمى السيد نصر الله بن رضي الموسوي المستنيط ، ولد في تبريز سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م أخذ علومه الأولية فيها . ثم ذهب إلى مدينة قم المقدسة الإيرانية سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م حيث درس الفقه على يد الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري ، والاصول على السيد محمد حجت الكوهكمري ، ثم رحل إلى النجف سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م ودرس الأبحاث العالية في الفقه عند السيد أبي الحسن الأصفهاني، والاصول عند الشيخ ضياء الدين العراقي ، ثم أصبح من كبار المدرسين التابعين والبارعين في الحوزة ، حيث تخرج على يديه العديد من العلماء. وكان إمام الجماعة في مسجد البهبهاني، وكان ينوب عن السيد أبي القاسم الخوئي ، زعيم الحوزة العلمية في النجف في إمامة الجماعة إذا تغيب ، ومن مؤلفاته: الاجتهاد والتقليد ، تعليقة العروة الوثقى ، ذخيرة المعاد وغيرها. وعند استشهاده دفن في الحجرة رقم ٣١ في ضريح الامام علي(عليه السلام) للاطلاع على تفصيلات أكثر ينظر: العتبة العلوية المقدسة ، الدليل المصور لاعلام دفناء العتبة العلوية المقدسة ، ط ١ ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٨.
- (٢٤) محمد جواد الجزائري ، المصدر السابق ، ص ٨٠.
- (٢٥) جاسم محمد ابراهيم اليساري ، المصدر السابق ، ص ١١١.
- (٢٦) محمد جواد الجزائري ، المصدر السابق ، ص ٨٠.
- (٢٧) منظمة مراقبة الشرق الاوسط ، عذاب بلا نهاية انتفاضة آذار ١٩٩١ ، مراجعة صاحب الحكيم ، ط ١ ، لبنان ، ص ١٧٧-١٧٨.
- (٢٨) ذكر السيد الشهيد محمد باقر الحكيم ان العديد من الشخصيات السياسية العربية ، أبلغته عن انتهاكات المنتفضين خلال الانتفاضة الشعبانية ، فعلى سبيل المثال ذكر السيد الحكيم ان وزير الخارجية السعودي السابق سعود الفيصل ذكر له ان رجال الانتفاضة قتلوا كل الذين ينتمون الى السلطة والعاملين في ادارتها دون حساب ، فرد عليه السيد ان هذه الامور لا واقع لها وهذا تشويه لسمعة الانتفاضة ، بل ان الناس لاموا رجال الانتفاضة لانهم عفاوا عن الكثير من البعثيين الذين انضموا الى صفوف القوات القمعية بعد ان أطلق سراحهم ، وهذا هو الموقف العام ، أما من قتل على يد المنتفضين فكان من المجرمين وهذا ليس انتقاما ، ووقوع بعض الحوادث لا يمكن ان ينقاس عليها مجمل الانتفاضة ، كما كرر نفس الاتهامات راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة

في تونس ، فذكر للسيد الحكيم ان المنتفضين هتكوا الاعراض ، وقد رد عليه بأن هذا الامر لا صحة له مطلقا . محمد باقر الحكيم ، انتفاضة الشعب العراقي (١٥ شعبان) تجسيد الولاء للاسلام ، ط.بلا ، قم ، ١٩٩١ ، ص ٣٨-٣٩ .

(٢٩) جاسم ابراهيم محمد اليساري ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(٣٠) مكتبة الامام الخوئي العامة ، بيان السيد الخوئي بتاريخ ٥ آذار ١٩٩١ .

(٣١) السيد عبد الأعلى بن علي رضا بن عبد العلي الموسوي السبزواري (١٣٢٩-١٤١٤هـ/١٩١١-١٩٩٣ م) . هو مرجع ومفسر وفقه شيعي إيراني ، من سبزواري التي اكمل فيها دراسته الاولى ثم هاجر الى مشهد فالنجف الاشرف . يعد من كبار فقهاء الامامية وعلمائها المشهورين . كان يقيم بمدينة النجف العراقية ، تسم المرجعية العليا بعد وفاة آية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي ، وأخذ كل الشيعة في العراق والكثير منهم في إيران وباقي البلدان الإسلامية يرجعون إليه في تقليدهم؛ إلا إن ذلك لم يدم طويلا لوفاته بعد مدة قليلة سنة وشهر . وقد ساهم السيد السبزواري خلال مرجعيته القصيرة في نشاطات اجتماعية ، وإصلاحية بمدينة النجف أواخر أيام حياته وكان من المراجع المحبوبين جدا لدى الشيعة . للاطلاع على تفصيلات أكثر ينظر : محمد أمين نجف ، علماء في رضوان الله ، ط ٢ ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٦٩-٥٧٠ .

(٣٢) الحج (٣٩)

(٣٣) ابراهيم (٢٨)

(٣٤) البقرة (٢٠٦)

(٣٥) البقرة (٢٠٥)

(٣٦) العنكبوت (٦٩)

(٣٧) آل عمران (١٣٩)

(٣٨) الحج (٤١)

(٣٩) جاسم محمد ابراهيم اليساري ، دور السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري في الحياة العلمية والسياسية ١٩١١-١٩٩٣ ، مجلة جامعة كربلاء ، المجلد ١٢ ، العدد ٤ ، ٢٠١٤ ، ص ٥٩ .

(٤٠) محمد باقر الحكيم ، حوارات ، ج ١ ، ط ١ ، إيران ، ١٩٩٥ ، ص ٤٥ .

(٤١) جاسم محمد ابراهيم اليساري ، أثر السيد أبو القاسم الخوئي... ، مصدر سابق ، ص ١١٤ .

(٤٢) مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، الكوكب الدري ، ط. بلا ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٦ .

(٤٣) شهدت المحافظات العراقية التي يسكنها أبناء الطائفة السنية الكريمة تحركات واسعة للاجهزة الامنية وعناصر حزب البعث لتصوير الانتفاضة الشعبانية على انها جاءت لاستهدافهم وقتلهم ، من أجل خلق فتنة طائفية في البلاد ، كما كتب صدام حسين نفسه مقالات في صحيفة الثورة الصادرة في ٣٠ نيسان ١٩٩١ ضد الشيعة وعقائدهم ، وطعن في أصول قبائل الوسط والجنوب ، وأعد قوائم مزيفة بأسماء قتلى سنة في المحافظات الشيعية خلال الانتفاضة الشعبانية .

- للاطلاع على تفصيلات أكثر ينظر : محمد الحيدر ، المقومات الاساسية للبنية الشيعية في العراق ، ط.بلا ، ١٩٩٨ ، ص ٥٤-٥٧.
- (٤٤) سعيد السامرائي ، صدام وشيعة العراق ، ط.بلا ، لندن ، ص ١٠٢.
- (٤٥) منظمة مراقبة الشرق الاوسط ، المصدر السابق ، ص ١٨٢-١٨٣.
- (٤٦) مقابلة شخصية مع نجل الشهيد أسامة حميد كاظم علوان في مدينة السماوة ، بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٥.
- (٤٧) جاسم محمد ابراهيم اليساري ، أثر السيد أبو القاسم الخوئي... ، المصدر السابق ، ص ١١٤.
- (٤٨) جواد الخوئي ، ذكريات مؤلمة ، مقالة منشورة في منتدى درر العراق ، <https://www.dorar-aliraq.net>
- (٤٩) اغتيال الشيخ البروجردي عام ١٩٩٨ ، فيما اغتيل الشيخ الغروي عام ١٩٩٩.
- (٥٠) تم إعدام العديد من الشهداء في الفندق ، ثم قامت العناصر البعثية الامنية بإحراقه ثم تفجيره ، وبعد سقوط النظام البعثي عام ٢٠٠٣ أكتشفت جثث العديد من الشهداء الذين تم اعدامهم هناك.
- للاطلاع على تفصيلات أكثر ينظر: حازم الجعفري ، موت في الرضوانية ، ط.بلا ، ت.بلا ، ص ٤١.
- (٥١) محمد حسين عبود ، المصدر السابق ، ص ١٦٢.
- (٥٢) جواد الخوئي ، ذكريات ... ، المصدر السابق .
- (٥٣) منظمة مراقبة الشرق الاوسط ، المصدر السابق ، ص ١٨٣.
- (٥٤) جواد الخوئي ، ذكريات ... ، مصدر سابق.
- (٥٥) جواد الخوئي ، مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة B.B.C .
- (٥٦) منظمة مراقبة الشرق الاوسط ، المصدر السابق ، ص ١٨٣.
- (٥٧) جواد الخوئي ، ذكريات...، المصدر السابق.
- (٥٨) المصدر نفسه.
- (٥٩) احمد الواسطي المصدر السابق ، ص ١٠٠-١٠١.
- (٦٠) جواد الخوئي ، ذكريات ... ، المصدر السابق.
- (٦١) أبو ذر الخزرجي ، الشيعة والامم المتحدة ، ضمن سلسلة دراسات منشورة تحت عنوان (الشعائر الحسينية هوية ومرتكز بناء شيعة العراق) ، لجنة الدفاع عن الشعائر الحسينية في العراق ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ ، ١٢٣-١٢٥.
- (٦٢) محمد باقر الحكيم ، انتفاضة الشعب العراقي...، المصدر السابق ، ص ٥١-٥٢.
- (٦٣) محمد باقر الحكيم ، حوارات ، ج ٢ ، ط ١ ، ايران ، ت.بلا ، ص ٢٥٣.
- (٦٤) جواد الخوئي ، ذكريات... ، المصدر السابق.

(٦٥) كان قرار إنشاء مؤسسة الامام الخوئي الخيرية، قرارا مرجعيا اتخذه الامام الراحل السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي عام ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، وقد اتخذت المؤسسة من لندن مركزا لها، وتتمتع مع كافة فروعها الاخرى بكيان مستقل، تتخذ قراراتها من قبل هيئة مركزية تتألف من عدد من أصحاب الكفاءة والتجربة في التخصصات الادارية والمالية والدينية، تجتمع بصورة منتظمة كل ستة أشهر، أما فروع المؤسسة فتدار من قبل هيئات محلية، تشرف على شؤون ونشاطات الجالية في مناطق مختلفة من العالم وبعد العمل مضي فترة من التأسيس تحت إشراف السيد الشهيد محمد تقي الخوئي، وبعد استشهاده عام ١٩٩٣ لم تتوقف مسيرة المؤسسة بل تابعت خطواتها عبر السيد عبد المجيد الخوئي الذي انتقل بالمؤسسة إلى مراحل متقدمة من العمل المؤسساتي، وبعد استشهاده هو الآخر عام ٢٠٠٣ في ضريح الامام علي (عليه السلام)، انتقلت الأمانة بمسؤوليتها الى السيد عبد الصاحب الخوئي ويتولى الإشراف الدقيق والمتابعة الميدانية على المؤسسة تحت إشراف المرجع الديني الأعلى صاحب الصلاحية من خلال قانون تأسيس المؤسسة ممثلا بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دم ظله)، وتدعمه بذلك هيئة مركزية من وجوه المذهب ومن جنسيات مختلفة ما أمكنه أن ينهض بالمسؤولية في ظروف صعبة وأوضاع شديدة التعقيد وتمكن ليس فقط أن يحافظ على وجود المؤسسة بل ودفعه بخطوات جديدة إلى الأمام وذلك بمعاونة فريق عمل للاطلاع على تفصيلات أكثر ينظر: مؤسسة الامام

الخوئي الخيرية. <https://www.alkhoei.org>

(٦٦) اكاديمية الكوفة، المصدر السابق، ص ٣٠٠.

(٦٧) جاسم محمد ابراهيم اليساري، أثر السيد ابو القاسم الخوئي....، المصدر السابق، ص ١١٤.

(٦٨) جواد الخوئي، ذكريات ..، المصدر السابق.

(٦٩) جاسم محمد ابراهيم اليساري، أثر السيد أبو القاسم الخوئي...، المصدر السابق، ص ١١٤.

(٧٠) المصدر نفسه، ص ٧٠.

(٧١) محمد تقي الخوئي، الشروط أو الالتزامات في التبعية في العقود، المجلد الاول، ط.بلا، ت.بلا،

ص ٧.

(٧٢) اكاديمية الكوفة، المصدر السابق، ص ٣٣٧.

(٧٣) المصدر نفسه، ص ٣٠١.

(٧٤) حامد البياتي، ربع قرن مع شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم، ط ١، بغداد ٢٠٠٤،

ص ٧٥.

(٧٥) رسول جعفریان، التشيع في العراق وصلاته بالمرجعية وايران، ط ١، البحرين، ٢٠٠٨،

ص ١٤٩.

(٧٦) صحيفة بدر، الاثنين ١١ صفر ١٤١٦ هـ/ ١٠ تموز ١٩٩٥ م، السنة الرابعة، العدد ١٤٧.

(٧٧) اكاديمية الكوفة، مجلة الموسم، العددان ٢٣-٢٤، هولندا، ١٩٩٥، ص ٢٨-٢٩.

(٧٨) مقابلة شخصية مع السيد عيسى أبو طيخ أحد ثوار الانتفاضة الشعبانية بتاريخ الاول من كانون الاول ٢٠١٨ في مدينة السماوة.

(٧٩) مؤسسة الامام الخوئي الخيرية ، الشهيد السيد محمد تقي الخوئي ،
<https://www.alkhoei.org>

(٨٠) أكاديمية الكوفة ، مجلة الموسم ، العددان ٢٣-٢٤ ، المصدر السابق ، ص ٤٧-٤٨.

(٨١) جواد الخوئي ، مقابلة تلفزيونية... ، المصدر السابق.

(٨٢) مؤسسة الامام الخوئي... ، المصدر السابق.

المصادر:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

١- المركز الوثائقي لحقوق الانسان في العراق ، لمحات من انتهاكات النظام العراقي لحقوق الانسان وحياته الاساسية ، ط ٢ ، طهران ، ١٩٩٦.

٢- مصطفى الانصاري ، عمليات التهجير في العراق عرض وثائقي ، ط.بلا ، المركز الوثائقي لحقوق الانسان في العراق ، ١٩٩١.

٣- مكتبة الامام الخوئي العامة ، بيان السيد الخوئي بتاريخ ٥ آذار ١٩٩١.

ثالثاً: الكتب العربية:

١- أبو جهاد ، صدى جريمة اعدام الشهداء الستة من آل الرسول ، ط.بلا ، ١٤٠٤ هـ.

٢- أبو ذر الخزرجي ، الشيعة والامم المتحدة ، ضمن سلسلة دراسات منشورة تحت عنوان (الشعائر الحسينية هوية ومرتكز بناء شيعة العراق) ، لجنة الدفاع عن الشعائر الحسينية في العراق ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ.

٣- احمد الواسطي ، سيرة حياة الامام الخوئي ، ط ١ ، ٢٠١٣.

٤- أكاديمية الكوفة ، الامام الخوئي المرجع الشيعي الاكبر ، ط ١ ، هولندا.

- ٥- العتبة العلوية المقدسة، الدليل المصور لأعلام دفناء العتبة العلوية المقدسة، ط ١، النجف الاشرف، ٢٠٠٩.
- ٦- حازم الجعفري، موت في الرضوانية، ط.بلا، ت.بلا.
- ٧- حامد البياتي، ربع قرن مع شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم، ط ١، بغداد ٢٠٠٤.
- ٨- رسول جعفریان، التشيع في العراق وصلاته بالمرجعية وايران، ط ١، البحرين، ٢٠٠٨.
- ٩- رعد الموسوي، انتفاضة صفر الإسلامية، ط.بلا، قم، ١٤٠٢هـ.
- ١٠- سعيد السامرائي، صدام وشيعة العراق، ط.بلا، لندن.
- ١١- سليم العراقي، لماذا قتلوه، ط ١، ١٩٩٥.
- ١٢- محمد الاسدي، موسى التميمي، ابو اسراء، دماء العلماء في طريق الجهاد، ط بلا، ١٩٨٤.
- ١٣- محمد الحيدر، المقومات الاساسية للبنية الشيعية في العراق، ط بلا، ١٩٩٨.
- ١٤- محمد امين نجف، علماء في رضوان الله، ط ٢، ٢٠٠٩.
- ١٥- محمد باقر الحكيم، الامام الحكيم، ط.بلا، ت.بلا.
- ١٦- _____، انتفاضة الشعب العراقي (١٥ شعبان) تجسيد الولاء للإسلام، ط.بلا، قم، ١٩٩١.
- ١٧- _____، حوارات، ج ١، ط ١، ايران، ١٩٩٥.
- ١٨- _____، حوارات، ج ٢، ط ١، ايران، ت.بلا.

١٩- محمد تقى الخوئي ، الشروط أو الالتزامات في التبعية في العقود ، المجلد الاول ، ط.بلا ، ت.بلا.

٢٠- محمد جواد الجزائري ، السيد أبو القاسم الخوئي رؤاه ومواقفه السياسية ، ط ١ ، لبنان ، ٢٠١٧ ، ص ٤٣.

٢١- منظمة مراقبة الشرق الاوسط ، عذاب بلا نهاية انتفاضة آذار ١٩٩١ ، مراجعة صاحب الحكيم ، ط ١ ، لبنان.

٢٢- مهدي الحكيم ، التحرك الاسلامي في العراق ، ط.بلا ، ت.بلا .

٢٣- مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، الكوكب الدري ، ط . بلا ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٦.

ثالثا: الصحف والمجلات:

-الصحف

١- صحيفة بدر، الاثنين ١١ صفر ١٤١٦ هـ/ ١٠ تموز ١٩٩٥ م، السنة الرابعة، العدد ١٤٧.

-المجلات:

١- اكااديمية الكوفة، مجلة الموسم، العددان ٢٣-٢٤، هولندا، ١٩٩٥.

٢- جاسب عبد الحسين ، عادل غانم حسن ، الفكر السياسي عند السيد حسن الشيرازي ، مجلة آداب الكوفة، المجلد ١ ، العدد ١١ ، ٢٠١٢.

٣- جاسم محمد ابراهيم اليساري ، أثر السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي في الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية ١٨٩٩-١٩٩٢ ، مجلة جامعة كربلاء ، المجلد ١٢ ، العدد ٢ ، ٢٠١٤.

٤- _____ ، دور السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري في الحياة العلمية والسياسية ١٩١١-١٩٩٣ ، مجلة جامعة كربلاء ، المجلد ١٢ ، العدد ٤ ، ٢٠١٤.

٥- محمد حسين عبود ، الزعامة الدينية للسيد الخوئي اسبابها آثارها ، مجلة اهل البيت ، العدد ١٩ ، ٢٠١٦.

رابعا: المقابلات الشخصية

١- مقابلة شخصية مع السيد عيسى أبو طيخ أحد ثوار الانتفاضة الشعبانية بتاريخ الاول من كانون الاول ٢٠١٨ في مدينة السماوة.

٢- مقابلة شخصية مع نجل الشهيد أسامة حميد كاظم علوان في ، بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٥ ، في مدينة السماوة.

خامسا: الانترنت

١- جواد الخوئي ، ذكريات مؤلمة ، مقالة منشورة في منتدى درر العراق ، <https://www.dorar-aliraq.net>

٢- جواد الخوئي ، مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة B.B.C.

٣- مؤسسة الامام الخوئي الخيرية ، الشهيد السيد محمد تقي الخوئي ،

<https://www.alkhoei.org>